

جامعة الأزهر الشريف
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالإسكندرية
قسم الحديث وعلومه



لمحات من حياة
السيدة فاطمة الزهراء
رضى الله عنها وأرضاها ومروياتها



إعداد
د/ هيام عبد الباسط محمد عبد الغنى
المدرس بقسم الحديث وعلومه
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
بالإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبَّنَا قَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة من الآية رقم ١٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. وأستعين باسم الله الرحمن الرحيم. وأحمد الله .. العلى القدير القائل فى كتابه العزيز ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١)

وأصلى وأسلم على البشير النذير .. والسراج المنير والهادى إلى الصراط المستقيم القائل فى حديثه الكريم ﴿فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني﴾^(٢)

وبعد ...،

فهذا بحث أتناول فيه بإيجاز مقتطفات من بستان سيرة السيدة فاطمة الزهراء البتول رضوان الله تعالى عليها. أعرج فيه إلى مروياتها - راجيةً من المولى العلى القدير التوفيق والسداد والرشاد.

فمعلوم أن السيدة البتول. فاطمة الزهراء هى البضعة المباركة لسيد الكائنات صلوات الله وسلامه عليه. والابنة البارة ذات الأصل العريق وسلالة العطرة النبوية الكريمة. كل ما فيها يشبه رسول الله ﷺ وأحب الناس إلى قلبه صلوات الله وسلامه عليه.

فقد وَقَفْتُ مع رسول الله ﷺ وكافحت معه وتحملت الأذى وحرصت على أن تكون طوع يده ورهن إشارته تخدمه وترعاه قبل وبعد وفاة والدتها السيدة خديجة رضوان الله تعالى عليهما. وبرغم الدور العظيم الذى قامت به السيدة فاطمة رضوان الله عليها منذ سنوات الكفاح الأولى فى مكة وهى بجور أبيها شجاعة قوية، صابرة.

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب المناقب: باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبه فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ ٢٥/٥.



ومما دعاني إلى الكتابة عن السيدة فاطمة رضی الله عنها هو ما سمعته من إحدى الفصائيات التي أذاعت حديثاً للأستاذ عمرو خالد تحدث فيه عن السيدة فاطمة رضی الله عنها وذكر فيه أنها لم ترو عن أبيها ﷺ شيئاً.

فسارعت في كتابة هذه النبذة من سيرة السيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها وجمع مروياتها والبحث في هذه المرويات وأرجو من الله العلي القدير التوفيق والقبول والسادد.

وقد قسمت هذا البحث إلى فصلين وخاتمه:

الفصل الأول ويتضمن:

- أولاً: التعريف بالسيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها
- ثانياً: مولدها ونشأتها
- ثالثاً: السيدة فاطمة أشبه ما تكون بالنبی ﷺ
- رابعاً: دور السيدة فاطمة رضی الله عنها في الدعوة
- خامساً: زواج السيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها
- سادساً: مولد الحسن والحسين رضی الله عنهما
- سابعاً: دور السيدة فاطمة رضی الله عنها في الجهاد
- ثامناً: حرص السيدة فاطمة رضی الله عنها على رضا أبيها
- تاسعاً: مرض الزهراء ووفاتها

الفصل الثاني ويتضمن:

مرويات السيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها. وقدر رتبته في نهاية البحث على حسب درجاتها في الصحة مع بيان تخريجها.

الخاتمة:

وهي عبارة عن خصائص السيدة الجليلة فاطمة الزهراء رضى الله عنها التي توصلت إليها كنتائج للبحث راجية من الله العلى القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة إن شاء الله تعالى إنه نعم المولى ونعم النصير.

دكتورة

هيام عبد الباسط محمد عبد الغني
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
بالإسكندرية

❁ الفصل الأول ❁

أولاً: من هي السيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها؟

هي: السيدة فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان. (١)

أمها: السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي.. من أنبل قريش نسباً وأعظمهم شرفاً .. وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وهي أول امرأة تزوجها الرسول ﷺ قال فيها النبي ﷺ: ﴿صدقني حين كذبتني الناس وأذرتني بمالها حين حرمني الناس، ورزقتني منها الولد دون سائر الناس﴾.

وكفاها ذلك فخراً .. وأرسل الله إليها السلام مع جبريل - عليه السلام وتلك خاصيته لم تعرف لأحد سواها - وقال رسول الله ﷺ في حقها ﴿أفضل نساء العالمين خديجة بن خويلد ..﴾. (٢)

ثانياً: مولد السيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها:

جاء العام العاشر من زواج سيدنا محمد ﷺ والسيدة خديجة رضی الله عنها. ذلك الزواج المبارك لأشرف زوجين طاهرين أقبل هذا العام وهما يستعدان لإستقبال الثمرة الرابعة وقد وقع في هذه السنة حدث جليل

(١) صحيح البخارى: كتاب الفضائل، باب مبعث النبي ﷺ، ٥٦/٥.

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرک كتاب التاريخ، باب: ذكر أفضل نساء العالمين، ٥٩٤/٢، وقال

الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ وأقره الذهبى.

فى تاريخ مكة والبيت العتيق فقد أجمعت قريش أمرها على أن تعيد بناء الكعبة بعد أن طال ترددها فى ذلك .. وكانت الكعبة قد جاءها شرارة طارت من مجرة إحدى النسوة فأحرقت ستائرهما وأوهت بنيانها ثم انحدر سيل دافق من الردم الذى بأعلى مكة فتصدعت الجدران المتأثرة بفعل الحريق، وقد ظلت قريش أمام حرمة المقدس مكتوفة الأيدي لا تدرى ماذا تفعل. وتم الاستعداد لتجديد الكعبة .. وتنافست القبائل فى جمع الحجارة لبناء الكعبة، وشارك سيدنا محمد ﷺ فى ذلك العمل المجيد حتى إذا تم البناء اختصمت قبائل قريش فى الحجر الأسود كل قبيلة تريد أن تستأثر بشرف رفعة إلى موضعه واشتدت الخصومة حتى أُنذرت بحرب، ومكثت قريش على ذلك أربع ليالٍ أو خمساً والخطر ما زال قائماً حتى قام فيهم أبو أمية بن المغيرة المخزومى وهو يومئذ أسن قريش كلهم وهو والد أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضى الله عنها فقال "يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه فقبلوا وتعلقت عيونهم جميعاً بالباب يتربقوا الداخل ومن سيكون. حتى قدم سيدنا محمد ﷺ فهتفوا جميعاً لما رأوه: [هذا الأمين، هذا محمد بن عبد الله الهاشمى رضىنا بحكمه]^(١)، وأقبلوا عليه فحدثوه بما شجر بينهم من خلاف، فطلب ثوباً ثم تناول الحجر فوضعه بيده الكريمة فى الثوب وقال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعه جميعاً ففعلوا حتى إذا بلغوا به مكانه وضعه سيدنا محمد ﷺ بيده الشريفة ودعم بناءه وكانت زوجته السيدة خديجة رضى الله عنها تعانى مقدمات الوضع وإنها على

(١) سيرة بن هشام ١٩٧/١ بتصرف.

وشك الولادة. فهرول من المسجد عائداً إلى بيته وكانت البشرية مولد ابنته الرابعة فاطمة الزهراء رضى الله عنها.

واختلف فى سنة مولدها، فروى الواقدى من طريق أبى جعفر الباقر قال: قال: العباس ولدت فاطمة والكعبة تبنى والنبي ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة وبهذا جزم المدائنى. ونقل أبو عمر عن عبيد الله بن محمد ابن سليمان بن جعفر الهاشمى أنها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ، وكان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر، وهى أسن من السيدة عائشة بنحو خمس سنين.^(١)

واقترنت هذه البشرية، ببشرى نجاه قريش على يد الصادق الأمين مما كان يتهدها من حرب ودمار، وحمل رسول الله ﷺ ابنته المباركة يهدها ويلاطفها، وكانت فرحة السيدة خديجة رضى الله عنها ببشاشة الرسول ﷺ كبيرة ولم يظهر عليه غضب ولا ألم لأنه لم يرزق ذكراً وكانت فرحة السيدة خديجة أكبر حين وجدت ملامح ابنتها تشبه ملامح أبيها، فأدركت أن الله تعالى سوف يتعهدا برعايته وعنايته لتكون مثلاً لأبيها فى خلقه وخلقها.

مكان ولادة السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها

ولدت السيدة فاطمة الزهراء فى دار السيدة خديجة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وتقع هذه الدار بزقاق الحجر بمكة المكرمة ويقال له زقاق العطارين.^(٢)

(١) الإصابة فى تميز الصحابة، ٤/٣٧٧.

(٢) أخبار مكة للأزرقي.

أسمائها وألقابها وكنيتها

سميت السيدة فاطمة رضى الله عنها بهذا الاسم [فاطمة] بإلهام من الله تعالى لأن الله فطمها عن النار: فقد روى الديلمي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه مرفوعاً قال: "إنما سميت ابنتى فاطمة لأن الله فطمها وفطم محبيها عن النار"^(١). وجاء فى معجم الشيوخ حدثنا غانم بن حميد ببغداد حدثنا أبو عمارة أحمد بن محمد حدثنا الحسن بن عمرو ابن يوسف السدوسى حدثنا القاسم ابن مطيب حدثنا منصور ابن صدقه عن أبى معبد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ابنتى فاطمة حوراء أدمية لم تحض ولم تطمث وإنما سماها فاطمة لأن الله عز وجل فطمها ومحبيها عن النار»^(٢):

ولقبت بعدة ألقاب منها:

- الزهراء: لأنها زهرة المصطفى ﷺ وقيل: لأنها كانت بيضاء اللون، وعن جعفر بن محمد بن على رضى الله عنه عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة: لم سميت الزهراء؟ فقال: لأنها كانت إذا قامت فى محرابها يزهر نورها لأهل السماء، كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، وجاء فى تاج العروس، الزهراء: المرأة المشرقة الوجه والبيضاء المستنيرة المشربة بحمرة والأزهر النير قال شمر: الأزهر من الرجال الأبيض العتيق البياض النير الحسن وهو أحسن البياض كأن له بريقاً ونوراً يزهر كما يزهر النجم والسراج.^(٣) وجاء فى

(١) أخرجه الديلمي فى فردوس الأخبار، ٤٢٦/١، حديث رقم ١٣٩٥، وهذا حديث ضعيف فيه محمد بن زكريا كان يضع الحديث.

(٢) معجم الشيوخ، ٣٥٩/١.

(٣) تاج العروس، ٢٤٩/٣، ٢٥٠ بتصرف.

الفتاوى الظهيرية للحنفية أن فاطمة لم تحض قط ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة لثلاث تقوتها صلاة قال ولذلك سميت الزهراء. وقد ذكر المحب الطبري في ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى وأورد فيه حديث «أنها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا ولادة».

- ولقبت أيضاً بالصديقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية والراضية والمرضية، وهى آيات على الصفات التى اتسمت بها رضى الله عنها من الصدق والطهارة والرضا و الطمأنينة.

- ولقبت بالبتول: لانقطاعها إلى الله أو لأن الله تعالى قطعها عن النساء حسناً وحسباً وفضلاً وشرفاً، ودينياً وعفاً، وقيل تشبيهاً لها بمريم فى المنزلة عند الله تعالى. (١).

- أم أبيها: كان يطلق عليها أم أبيها ولعل سبب هذه التكنية لأنها كانت أصغر بنات الرسول ﷺ ولأنها كانت ترعى أبيها وتسهر عليه بعد وفاة السيدة خديجة رضى الله عنها وأرضاها.

ثالثاً: كيف كانت السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها أشبه ما تكون برسول الله ﷺ:

استبشر الرسول ﷺ بمولد السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وقال لزوجته خديجة: «يا خديجة إنها النسمة الطاهرة الميمونة، وأن الله تعالى سيجعل نسلها منها»، ولهذا كانت رضى الله عنها مثار اهتمام

(١) تاج العروس، ٣٣٠/٧ بتصرف.

أبيها، وخصوصاً أنها كانت تشبه رسول الله ﷺ في كل شيء^(١). فقد روى الحاكم في المستدرک عن السيدة عائشة رضی الله عنها أنها قالت: ﴿ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ ..﴾^(٢)

وعن سيدنا أنس بن مالك رضی الله عنه قال: سألت أمی عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقالت: ﴿... بيضاء مشربة حمرة لها شعر أسود من أشد الناس برسول الله ﷺ شبيهاً ..﴾^(٣)

وعن السيدة عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها أنها قالت: ﴿ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة رضی الله عنها وأرضاها﴾^(٤)

رابعاً: الدور الذي قامت به السيدة فاطمة الزهراء

أدرکت السيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها وأرضاها هي وأخواتها الثلاث دعوة الإسلام في بواكيرها وهي ابنة خمس سنوات وامتلأ قلبها بالإيمان، وتمر ثلاث سنوات وتكون السيدة فاطمة قد بلغت من العمر السابعة وتقبل على الثامنة وجدت نفسها تواجه المحنة وتعيش دون أخواتها جميعاً مع أبيها منذ بدء الوحي وحتى لحوق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى فقد كانت معه وبجواره لم تفارقه حتى بعد زواجها من سيدنا على كرم الله وجهه وإلى حين انتقاله إلى الرفيق الأعلى وقد ساعد السيدة

(١) أنها فاطمة الزهراء، د/ محمد عيده يمانى، ط المنار للنشر والتوزيع.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب معرفة الصحابة: باب كانت فاطمة أشبه كلاماً برسول الله ﷺ، ١٥٤/٣، وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

(٣) أخرجه الحاكم في الموضوع السابق باب ذكر ولادة فاطمة رضی الله عنها، ١٦١/٣، وقال الذهبي موضوع في إسناده محمد بن زكريا العلاني.

(٤) أخرجه الترمذی في سننه، كتاب المناقب: باب فضل السيدة فاطمة رضی الله عنها، ٤٦٦/٥، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

فاطمة صغر سنها أن تتحرك في ميدان الدعوة فكان صغر سنها يتيح لها أن تخرج من البيت وتتبع أباهما حيث ذهب. وتشاهده وهو يدخل في أندية قريش ومحافلها داعياً ومبشراً ونذيراً. وكانت الزهراء رضى الله عنها خلف أبيها يوم مضى إلى الكعبة فاستلم الركن ودعا قريش إلى الدخول في الإسلام وشاهدت ما فعلته قريش برسول الله ﷺ آنذاك. ويوم خروج رسول الله ﷺ إلى الحرم تبعته أيضاً ووقفت غير بعيدة منه ترقبه وتحوم بعينها وبقلبها الطاهر حوله وإذا هو ساجد في الحرم وحوله ناس من مشركي قريش فجاء عقبه بن أبي معيط بسلى جزور^(١) فقذفه على ظهره الشريف فلم يرفع رأسه فهولت الزهراء مسرعة نحو أبيها وأخذت السلى - من على ظهره الطاهر ثم أخذت تدعو على من صنع ذلك، روى البخارى في صحيحه عن سيدنا ابن مسعود رضى الله عنه قال: ﴿كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد وهو يصلى فقال أبو جهل ألا رجل يقوم على فرث جزور بنى فلان فيلقيه على محمد وهو ساجد؟ فقام عقبه ابن بي معيط وجاء بذلك الفرث، فألقاه على النبي ﷺ وهو ساجد، فلم يقدر أحد من المسلمين الذين كانوا بالمسجد على إلقائه عنه لضعفهم عن مقاومة عدوهم، ولم يزل عليه الصلاة والسلام ساجداً حتى جاءت فاطمة ابنته فأخذت القدر ورمته، فلما قام دعا على من صنع هذا الصنع القبيح فقال: "اللهم عليك المأ من قريش" ﴿^(٢)

الزهراء وعام الحزن

(١) السلى: الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه، وفي الناس المشيمة، لسان العرب، ص ٢٠٨٦.

(٢) أخرجه البخارى في صحيحه/ كتاب الجهاد والسير: باب طرح جيف المشركين فى البئر، ١٢٧/٤، ومسلم فى صحيحه، كتاب الجهاد والسير باب: ما لقى النبى ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، ١٤١٩/٣.

مضت الأيام سريعة متلاحقة ومرض أبو طالب الذى كان ركناً ركيناً فى منعة المسلمين وحمائتهم من أذى الكفار والمشركين فقد كان أبو طالب الحصن الذى تحتمى به الدعوة الإسلامية من هجمات الكبراء والسفهاء. ثم مات أبو طالب عن سبع وثمانين سنة فى السنة العاشرة من الرسالة.

وكان الفراق الثانى بعد فراق أبى طالب .. هو فراق زوجته السيدة خديجة رضى الله عنها، فقد بدأت وطأة المرض تشتد على أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها، ولبث الرسول ﷺ إلى جوار زوجته المريضة، يربعاها ويؤنس وحشتها، ويقف إلى جوارها لحظة الاحتضار، هذه السيدة التى كان لها الدور الكبير فى مواساة الرسول ﷺ فى دعوته، لقد أتى جبريل أمين الوحي عليه السلام إلى رسول الله ﷺ ﴿فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت ومعها إناء فيه إدام، أو طعام أو شراب فإذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب - قصب اللؤلؤ - لا صخب فيه ولا نصب﴾. (1)

سمعت بناتها تلك البشرى التى بشر الله بها السيدة خديجة رضى الله عنها، إنها الأم التى استحققت أن يبعث الله تعالى إليها مع أمين الوحي جبريل عليه السلام وأن يعدها ببيت فى الجنة، بكت فاطمة وأخواتها فرحاً بتلك المنزلة التى خص الله بها أمهن الغالية، ثم أسلمت الروح لبارئها وهى بين يدي رسول الله ﷺ، وقام رسول الله ﷺ وهو حزين يحاول مغالبة عبراته أمام بناته، بينما كان وجهه يقول: لقد ماتت خديجة

(1) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب بدأ الخلق، باب: نزويج النبى ﷺ خديجة و فضلها،

ماتت بعد أبى طالب بثلاثة أيام أو خمسة فى شهر رمضان من العام العاشر للنبوذة قبل الهجرة بثلاث سنين ولها خمس وستون سنة .. بعد أن عاشرتة ما يقرب من خمسة وعشرين عاماً .. ودفنها رسول الله ﷺ بالحجون^(١) .. وحزن عليها .. ونزل حفرتها ولم تكن شرعت الصلاة على الجنائز^(٢).

فقد كانت له مثال الزوجة الوفية .. فبذات نفسها ومالها لله ورسوله. وكان فراقها أشد على نفس رسول الله ﷺ من فراق عمه أبى طالب، لقد كانت وفاتها صدمتين كبيرتين بالنسبة له - عليه الصلاة والسلام - لأنهما كانا قلبين كبيرين .. يحيطانه بالحب والفداء، والود والولاء .. كانا له ساتراً وعاصماً من أذى السفهاء ويطش الجهلاء .. ولهذا سمي هذا العام - عام الحزن - وعادت السيدة فاطمة إلى مخدع أمها وهى تبكى وصورة السيدة خديجة الحبيبة لا تفارق عين السيدة فاطمة، حتى لكانها أمامها بشحمها ولحمها فى كل أوقاتها. وهى تبتسم للنبي ﷺ حين قال لها ما قاله له جبريل عليه السلام ﴿اقرأ عليها السلام من ربها ومنى﴾، وفاطمة تردد دائماً الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام، وعليك السلام يا رسول الله، ترى السيدة فاطمة الابتسامة على طيف أمها المائل أمام عينها فتبتسم الزهراء وهى تبكى فى آن واحد، تبتسم للنعيم الذى تحيا الآن فيه الطاهرة أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين، وتبكى لذلك الفراق الجسدى المكتوب على كل حى فى هذه الحياة الدنيا. إنها فطرة الله فى خلقه، وإنها عواطف ركبها الله تعالى فى الإنسان عواطف

(١) الحجون: جبل بمكة وهى مقبرة، لسان العرب، ص ٧٩١.

(٢) انظر الإصابة، ٢٨٣/٤.

الحزن والفرح، وداعاً يا أم المؤمنين وداعاً يا زوج الحبيب، وداعاً يا أم الدعوة الإسلامية. واستعدت فاطمة رضى الله عنها للوقوف إلى جوار الأب راعى الأمة ومعلمها الأوحد. تحاول التخفيف عنه إذا ناله أذى من قريش أو أصابه مكروه منهم بعد وفاة أبو طالب والسيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها. النصيرين بعد الله عز وجل.

قال ابن اسحاق: لما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تطمع فيه فى حياة أبى طالب، فقد اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه تراباً، ودخل بيته، والتراب على رأسه، فقامت إليه ابنته فاطمة فجعلت تغسل عنه التراب وهى تبكى .. ورسول الله ﷺ يقول لها: ﴿ لا تبكى يا بنية، فإن الله مانع أباك ﴾ .. ثم كان يقول: "ما نالت منى قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب"⁽¹⁾، وإذا كان ذلك لسيد الخلق فما بالنا بالضعفاء من المسلمين كانت أشد وأشد. الصور تتراعى أمام عين السيدة فاطمة رضى الله عنها، فترى أن كل شخص مسلم أصبح مطارداً فى منزله وفى رزقه .. الأبناء قيدوا الأبناء بالحديد .. حبسوهم عذبوهم .. منعوا عنهم الطعام. السادة صبوا العذاب على العبيد .. بالنار .. وبالقيود .. بالماء المغلى بكل صور العذاب ليفتنوهم عن دينهم. إنها المحنة الكبرى .. إلا أن النبى ﷺ استمر فى نشر الدعوة وبصورة أخرى فقد بدأ يعرض نفسه على القبائل خارج مكة لكنها قابلته بالصدود، فقد سعت قريش سعيها الظالم لتسد عليه المنافذ فى كل مكان ويمضى إلى الطائف لعله يجد من يؤمن به ويؤيده حتى يبلغ رسالة ربه فلا يجد منهم إلا الصد والرد المسئ. نعم لقد تألم النبى ﷺ كثيراً .. وأوذى كثيراً.. وابتلى كثيراً .. وصبر على كل ذلك صبراً جميلاً.

(1) سيرة ابن هاشم، ٤١٦/١، والبداية و النهاية لابن كثير، ١٣٤/٤.

لجأ إلى الطائف التماساً للنصرة وطلباً لانتشار الدعوة .. ولكنه لقي فيها أشد أنواع البلاء والإيذاء .. وما لجأ إلى ثقيف بالطائف إلا بعد موت أبي طالب والسيدة خديجة .. ولم يستطع عليه الصلاة والسلام دخول مكة إلا في جوار رجل كالمطعم بن عدى. إن تلك الفترة التي أعقبت موت أبي طالب والسيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها كلها آلام متلاحقة .. وبلايا متعاقبة .. ولذلك لم تعترض السيدة فاطمة الزهراء على زواج أبيها. فقد بلغت الخامسة عشرة من عمرها فهي الصغيرة فى السن الكبيرة فى فكرها وتصرفها ولعل الزواج من السيدة سودة بنت زمعة رضى الله عنها يكون فاتحة خير على أبيها فتخرجه من آلامه ووحدته. فقد حاولت أن تشغل مكان أمها وتحمل المسؤولية مكان الأم والزوجة والابنة ولكنها كانت تحس بحاجته ﷺ إلى زوجة ترعاه وتؤنسه.

خامساً: زواج الزهراء رضى الله عنها

كانت السيدة فاطمة الزهراء قد قاربت عامها الثامن عشر وما تزال منصرفة عن الزواج زاهدة فيه لتظل فى رعاية الوالد الحنون ﷺ ولتظل أم أبيها، ولكن مع توالى الأعوام أدركت حكمة الزواج، وأحست بفطرتها أنه أمر فى طبيعة كل أنثى ولا تستقيم الحياة إلا به وكأن الزهراء رضى الله عنها قد أحست بأن والدها المصطفى ﷺ قد أكرمه الله تعالى بالزواج بأمر المؤمنين الفاضلة الصديقة بنت الصديق التى آنسته وملأت عليه المنزل، ولم تعد قلقة عليه كما كان الحال فى سابق الأيام بل اطمأن قلبها وسكن روعها واستراحت نفسها وأحبت السيدة عائشة رضى الله عنها التى كانت لها أيضاً نعم الرفيق، والأنيس، وفى تلك الحين وصل إلى سمع السيدة فاطمة رضى الله عنها، تقرب على ابن أبى طالب إلى رسول الله ﷺ مبدياً رغبته فى البناء بها وهو ليس بغريب لقد تربى معها فى بيت واحد، بعد أن أخذه النبى ﷺ وهو صغير ليخفف مؤونة العيال عن عمه أبى

طالب، وليرد له جميل صنيعه معه حين تكفل بتربيته، بعد وفاة جده عبد المطلب، وسيدنا على بن أبي طالب صاحب تاريخ مشرف منذ أن وعى الحياة، فهو لم يسجد لصنم، وهو أول من آمن من الصبيان والفتيان، وهو أول فدائي في الإسلام فقد ضحى بنفسه إذ نام في فراش النبي ﷺ ليلة هجرته وهو يعلم أن قريشاً قد أجمعت على قتله واختارت من كل قبيلة فتى جلدأً وقد أبلى بلاءً حسناً في غزوة بدر، وأظهر من البطولات ما لم يظهره إلا القليلون في تلك المعركة، ثم ما أن وصل سيدنا على بن أبي طالب كرم الله وجهه مهاجراً إلى المدينة، حتى أخذ رسول الله ﷺ بيده وقال قولته المشهورة: ﴿أنت أخي في الدنيا والآخرة﴾^(١)

وطال انتظاره بضع سنين حتى إذا دخل ﷺ بالسيدة عائشة رضي الله عنها، عاوده الرجاء في تحقيق رغبته، لكنه ظل محجماً فترة، لأنه لا يدرى بميمهرها وليس في يده مال، ثم زاد إحجامه، حين بلغه أن أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما قد طلبا يد الزهراء، فردهما أبوها ﷺ في رفق بالغ. عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: ﴿خطب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطمة فقال رسول الله ﷺ "إنها صغيرة" فخطبها على فزوجها منه﴾^(٢)، فكان سيدنا أبو بكر رضي الله عنه أول من عرض إلى خطبة الزهراء رضي الله عنهما فرده الصادق رداً جميلاً مقنعاً قائلاً: يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد، وقد سمع سيدنا عمر فنقدم إلى النبي ﷺ بما تقدم إليه رفيقه وصاحبه فأعاد عليه الجواب نفسه وعندئذ ذهب أبو بكر وأبو حفص رضي الله عنهما إلى سيدنا عبد الرحمن بن عوف يطلبان منه

(١) أخرجه الترمذى في سننه، كتاب المناقب: باب مناقب على بن أبي طالب رضي الله عنه، ٤٠١/٥. وانظر سيرة ابن هشام ١٥٠/٢، والاستيعاب ٣/١٠٨٩.

(٢) أخرجه النسائي في سننه، كتاب النكاح: باب تزوج المرأة مثلها في السن ٣٧٠/٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى، ١٩/٢.

الخطبة وقال له: أنت أكثر قریش مالاً فلو أتيت رسول الله ﷺ فخطبت فاطمة زادك الله مالاً إلى مالك وشرفاً إلى شرفك فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله زوجني فاطمة فأعرض عنه رسول الله ﷺ، فأتاها فقال: قد نزل بي مثل الذي نزل بكما، فتوجها إلى على كرم الله وجهه لأنهما يعرفان منزلته الرفيعة عند الله والرسول - وقال له: قد عرفنا قرابتك من رسول الله ﷺ، وقدمك في الإسلام فلو أتيت رسول الله ﷺ فخطبت إليه فاطمة لزدك الله فضلاً إلى فضلك وشرفاً إلى شرفك. (١)

وبعد تردد يتشجع سيدنا على كرم الله وجهه ويأخذ طريقه إلى ابن عمه رسول الله ﷺ ويحمل بين جنبيه الرغبة في طلب فاطمة الزهراء رضى الله عنها وذهب إلى المصطفى ﷺ، وقد استجمع كل نفسه فقال رضى الله عنه، فذاك أبى وأمى يا رسول الله، إنك لتعلم أنك أخذتني من عمك أبى طالب، ومن فاطمة بنت أسد، وأنا صبي لا أعقل شيئاً، فهديتني وأدبتني وهذبتني، فكنت أفضل من أبى طالب وفاطمة بنت أسد فى البر والشفقة بى ... وقد أتيتك خاطباً ابنتك فاطمة، فهل تزوجنى يا رسول الله؟ فتهلل وجه النبي ﷺ، ثم تبسم فى وجه على وقال: "هل عندك شئ يا على؟" وفى رواية: "يا على هل معك شئ تصدقها. قال على كرم الله وجهه: لا يا رسول الله، والله ما يخفى عليك حالى، ولا شئ من أمرى، غير سيفى وناضحى قال رسول الله ﷺ: فأين درعك التى أعطيتك يوم كذا؟ قال على كرم الله وجهه تقصد درعى الحطمية (٢)، هى عندى يا رسول الله قال رسول الله ﷺ: فأعطاها إياها. فانطلق على كرم الله وجهه

(١) كفاية الطالب لأبى عبد الله محمد بن يوسف الكنجى، ص ١٣٤.

(٢) الحطمية: هى الدرع التى تحكم السيوف أى تكسرها، وقيل هى العريضة الثقيلة، وقيل: هى

منسوبة إلى بطن من عبد قيس يقال لهم: حطمة بن محارب كان يعمل الدروع.

مسرعاً وجاء بالدرع، فأمره ﷺ أن يبيعها ليجهز العروس بثمنها. وتقدم عثمان بن عفان رضى الله عنه فاشتراها بأربعمائة وسبعين درهماً حملها على كرم الله وجهه ووضعها أمام المصطفى ﷺ فتناولها بيده الكريمة ثم دفعها إلى سيدنا بلال رضى الله عنه ليشتري ببعضها طيباً وعطراً. (١) وقد اختلفت الروايات فى تعيين زمن الخطبة، وإن كانت معظم المصادر تجمع على أنها تزوجت وهى فى سن الثامنة عشرة فيكون زواجها فى السنة الثانية من الهجرة.

أما تعيين زمن الخطبة فمختلف فيه فقد قيل فى شهر رجب من مقدمهم المدينة، وقيل بعد مقدم المدينة بخمسة أشهر، وتم الزواج بعد الرجوع من غزوة بدر بشهرين.

وهكذا تم الزواج المبارك الميمون بين أحب البنات إلى قلب الرسول الكريم وكل بناته حبيبات وبين أحب الشباب المسلم إلى قلبه وهو محب لكل المسلمين.

وأخذ سيدنا على كرم الله وجهه بيتاً متواضعاً ليبدأ فيه رحلة الطهر والعفاف والنور فى صحبة بنت المصطفى ﷺ وقد جاء فى طبقات ابن سعد أن النبى ﷺ بعد صلاة العشاء مشى إلى دار على كرم الله وجهه: فدعا بإناء فتوضأ ثم أفرغه على على ثم قال: "اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما وبارك لهما فى نسلهما"، فدعا بماء فى إناء فغسل فيه يديه ثم نضح عليها من ذلك الماء ثم قال: ﴿والله ما ألوت أن زوجتك خير أهلى﴾، فدعا بماء فمضمض ثم أعاده فى الإناء ثم نضح به صدرها وصدره.

(١) طبقات ابن سعد، ٢٠/٨، مسند أحمد، ١/٤٢٠.

وفى رواية أخرى أنه ﷺ قال: ﴿اللهم هذه ابنتى وأحب الخلق إلى، اللهم وهذا أخى وأحب الخلق إلى، اللهم اجعله لك ولياً، وبك حفيماً، وبارك فى أهله، (١) ...﴾

ثم انصرف النبى ﷺ من عند فاطمة الزهراء - رضى الله عنها - وطيف من السيدة خديجة يحوم حوله، وأطاف بالعروسين رضى الله عنهما، ليؤنس ليلتها الأولى، ويسرى عنها بعض ما تجد من وحشة لفراق الأب، وشجن لفراق الأم. (٢)

سادساً: مولد الحسن والحسين رضى الله عنهما

فى منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة استقبلت الزهراء رضى الله عنها مولودها الأول وسعى البشير إلى أبيها ﷺ بالنبأ السعيد، فمشى إليها ﷺ مشوقاً فرحاً وحمل وليدها بين ذراعيه، وتلا الأذان فى مسمعه ثم أقبل عليه يتأمله فى غبطة وحنان. يقول سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه: ﴿لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ فقال أرونى ابنى، ما سميتموه؟ قلت: سميتة حرباً، قال رسول الله ﷺ: "لا بل هو حسن" (٣)، واحتفل النبى ﷺ بمولده، فصنع عقيقة فى يوم سابعه وحلق شعره، وتصدق بزنة شعره فضة. فقد أخرج البيهقى فى سننه

(١) طبقات ابن سعد، ١٥/٢، الاستيعاب، ١٨٩٣/٤، الإصابة، ١٧/١٣، أسد الغابة، ٢٥/٧.

(٢) تراجم سيدات بيت النبوة، ص ٦٠٨، بتصرف

(٣) أخرجه بلفظ مقارب البيهقى فى السنن الكبرى كتاب الوقف باب الصدقة فى ولد البنين والبنات

قال: ﴿عق رسول الله ﷺ عن الحسن شاة وقال: يا فاطمة أحلقى رأسه وتصدقى بزنة شعره فضة فوزنته فكان وزنه درهماً أو بعض درهم﴾^(١).

وكان سيدنا الحسن رضى الله عنه أشبه خلق الله بالرسول ﷺ فى وجهه فقد روى الزهرى عن سيدنا أنس رضى الله عنه قال: "لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن على رضى الله عنهما"^(٢).

أما عن مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه فقد قال الليث بن سعد، ولدت فاطمة رضى الله عنها، الحسين بن على رضى الله عنه فى ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة^(٣)، وقال الزبير ابن بكار: ولد الحسين لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وابتهجت مدينة رسول الله ﷺ بمقدم سيدنا الحسين كما ابتهجت من قبل بمولد سيدنا الحسن وعق النبي ﷺ عنه يوم السابع، وتصدق بزنة شعره فضة كما فعل مع أخيه الحسن رضى الله عنهما. فقد روى الإمام أبو داود عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ: "عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً"^(٤). وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: "لما ولد الحسن سميته حرباً فجاء رسول الله ﷺ، فقال ارونى ابنى ما سميتموه؟ قلنا حرباً، قال: بل هو حسن، فلما ولد الحسين سميته حرباً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: ارونى ابنى، ما سميتموه؟! قلنا حرباً، قال بل هو

(١) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى، كتاب الضحايا: باب ما جاء فى التصديق بزنة شعره، ٣٠٤/٩.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب فضائل الصحابة باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما، ٩١٧/٢.

(٣) أسد الغاية، ١٩/٢.

(٤) أخرجه أبو داود فى سننه، كتاب الضحايا، باب العقيقة، ٢٣/٣.

حسين" (١)، وقد رزقت الزهراء رضى الله عنها بنصيب وافر من البنين والبنات والمعروف أن الزهراء رضى الله عنها رزقت بالحسن والحسين ومحسن وزينب وأم كلثوم رضى الله عنهم جميعاً، واستمر نسل المصطفى ﷺ منها فقد انقرض نسله ﷺ إلا من السيدة فاطمة رضى الله عنها لأن أمانة بنت أبى العاص رضى الله عنها تزوجت بعلى كرم الله وجهة ثم بعده بالمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وقيل إنها لم تتجب لعلى ولا للمغيرة. وليس لزینب بنت رسول الله ﷺ ولا لرقية ولا لأم كلثوم رضى الله عنهم عقب، إنما العقب كان لفاطمة فحسب. (٢)

سابعاً: الزهراء رضى الله عنها ودورها فى الجهاد

كانت أول مشاركة لها بعد الزواج الجهاد فى غزوة أحد، فقد تأكد لها عزم قريش على الإنتقام من النبى ﷺ ومن آله وأصحابه بعد هزيمتهم فى موقعة بدر الكبرى، وأعد الكفار العدة للقاء المسلمين، وخرج المسلمون فى شوال سنة ثلاث من الهجرة وخرج عدد من النساء ليس قليلاً مشاركة للرجال فى الجهاد وكان من بينهن الزهراء بنت رسول الله ﷺ فكانت الزهراء رضى الله عنها فى موقع الأحداث وكانت أسبق الناس إلى أبيها ﷺ، وشاركت مع باقى النسوة المسلمات فى تضميد الجراح وسقى الجرحى من الشهداء، وقد ضمدت جراح المصطفى ﷺ حين لم يستمسك الدم فأتت بحصير فأحرقته ووضعت على الدم فاستمسك.

وعادت السيدة فاطمة رضى الله عنها مع العائدين من أحد وقد ودعت عمها حمزة بن عبد المطلب الوداع الأخير وودعت معه إخواناً

(١) أسد الغابة ١٩/٢.

(٢) سير اعلام النبلاء، ١٢٢/٢.

شهداء أبلوا بلاء حسناً ودافعوا عن دين الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم حتى لقوا الله تعالى وهم يدافعون عن دينه الحنيف ونبيه الكريم ﷺ، وقد كانت رضى الله عنها تجاذب أباه رسول الله ﷺ وزوجها علياً رضى الله عنه الشئون الخارجية. وكان المصطفى ﷺ يحضرها فى الأمور المهمة، فقد حضرت بيعة النساء، كما حضرت مباهله وفد نجران وكم كانت سعادتها أن يختصها الله تعالى ورسوله ﷺ هى وزوجها والحسن والحسين ليكونوا وفد المباهلة دون سائر المسلمين^(١). إنه شرف لها خصها الله به، وشرف للفتيين الصغيرين أن يكونا فى مواقع الأحداث الإسلامية منذ نعومة أظفارهما وهكذا كانت الزهراء رضى الله عنها مشاركة فى أحداث المسلمين العامة مثل حضور الحرب، وبيعة النساء، والمباهلة، وأيضاً الخاصة وذلك مما يخص بعض المسلمين من مساعدتهم مثل إطعام الأسير الذى جاءها وكذلك مشاركة النسوة بالنصيحة وهذا ليس ببعيد على الزهراء لأنها نشأت رضى الله عنها، نشأة نبوية، وترتبت فى بيت النبوة.

محنة مرت بها السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها

كانت الحياة تمضى بالزهراء رضى الله عنها وهى راضية قانعة صابرة على الرغم مما تعانى من شظف العيش، وكان على كرم الله وجهه يحس بهذا، ويرى مدى ما تعانىه زوجته الحبيبة فكان لا يألوا جهداً فى أن يخفف عنها، ويبعث السعادة فى حياتها.

وحيثما هم سيدنا على كرم الله وجهه بالزواج على الزهراء رضى الله عنها وفى حسابه أنه لا حرج عليه من حلال مباح شرعاً، وأنه يجوز

(١) آية المباهلة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، الآية ٦١ من سورة آل عمران.

على بنات النبي ﷺ ما يجوز على سائر النساء، فيما أحله الشرع للمسلمين من تعدد الزوجات غضبت السيدة فاطمة لذلك.

تقول الدكتورة بنت الشاطي في كتاب "تراجم سيدات بيت النبوة" لكن الأمر جرى على غير ما توقع على كرم الله وجهه، لم يكذب بيدي رغبته في خطبة بنت عمرو بن هشام بن المغيرة، على السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها حتى غضبت رضي الله عنها وغضب لها أبوها ﷺ. (١)

وكان الموقف بالغ الدقة والحرص، فمقام السيدة فاطمة رضي الله عنها عند ربها كان مقاماً كبيراً، فهي فاطمة الزهراء البتول وهي بضعة الرسول المختار ﷺ وقد اختارها الله أن تكون سيدة نساء العالمين واصطفاها الله من بنات النبي ﷺ أن يكون نسل الرسول ﷺ منها. أخرج البخاري عن سيدنا المسور بن مخرمة قال: "أن علياً خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله ﷺ فقالت "يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا على ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله ﷺ فسمعت حين تشهد يقول: "أما بعد أنكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوئها والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند رجل واحد"، فترك على الخطبة". (٢)

(١) أن غضب المصطفى ﷺ إنما هو لأجل اجتماع سيدة نساء الجنة مع بنت عدو الله في بيت واحد، ولم يكن غضبه ﷺ من أجل التعدد أبداً.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي: باب ذكر أصهار النبي ﷺ ٢٨/٥، وفي كتاب النكاح: باب ذب الرجل عن ابنته، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة: باب فضل فاطمة عليها السلام ٤/١٩٠٢، ٣/١٩٠٣، وأبو داود في سننه، كتاب النكاح: باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء. ٢/١٨٧/١٨٨.

فالموضوع إذاً ليس مجرد منع أو إيثار ولكنه من خصائص السيدة فاطمة رضی الله عنها لأنها بضعة من المصطفى ﷺ ولأنها ذات مكانة مميزة ودور متميز ومحبة خاصة لوالدها الذي قال في صراحة «يريبني ما يريبها» فهي فاطمة الزهراء البتول بنت المصطفى ﷺ وأم الحسن والحسين وزوج على كرم الله وجهه ورضى عنها وأرضاها وجزاها خير الجزاء عن كل ما عملته وما قامت به.

ثامناً: حرص الزهراء على رضا رسول الله ﷺ

ما كانت السيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها تتحلى بالكثير من الذهب مثل باقي مثيلاتها من الهاشميات أو القرشيات، فقد تعلمت إيثار الآخرة على الدنيا. لكن ما كان يخطر على بالها أن القليل من هذا المباح يغضب والدها ﷺ وهي التي تحبه وتسعى لرضاه. لقد اتسم بيت أبيها بالزهد، وشهدت معه أيام الحصار والصبر، وكانت تعرف أهل الصفة، وما هم عليه من فقر، ما كانت فاطمة تتمتع بالذهب الكثير ولكنها، قلادة من ذهب تتحلى بها في عنقها. أخرج النسائي في سننه عن سيدنا ثوبان قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وأنا معه، وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب فقالت: هذه أهداها لي أبو حسن فقال: «يا فاطمة: أيسرك أن يقول الناس: هذه فاطمة بنت محمد وفي يدها سلسلة من نار» ثم خرج فاشترت بالسلسلة غلاماً، فاعتقته فقال النبي ﷺ: «الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار»^(١)، ويتهلل وجه النبي ﷺ بالبشر والسرور وسعدت السيدة فاطمة رضی الله عنها بترك المباح والزينة من

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٧٨/٥، ٢٧٩، ٥٣٧/٨، والحاكم في المستدرک کتاب معرفة الصحابة باب زهد فاطمة رضی الله عنها، ١٥٢/٣، ١٥٣، وأبو داود الطيالسي في مسنده ٢٥٤/٢، وهذا حديث فيه انقطاع.

أجل رضا أبيها الحبيب رسول الله ﷺ ورضاه من رضا الله تعالى فتخلصت من هذه القلادة لأنها لا تطيق أن تقرأ في وجه أبيها الغضب، ومما قيل في زهد السيدة فاطمة وخدمتها لزوجها وامثالها لكلام أبيها ما روى أن على رضى الله عنه قال "كانت عندي فاطمة بنت النبي ﷺ فجرت بالرحى حتى أثرت بيدها، واستقت بالقرية حتى أثرت في عنقها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها، وخبزت حتى تغير وجهها"^(١) وبلغها أن رسول الله ﷺ جاءه رقيق فقلت لها: لو أتيت النبي ﷺ فسألته خادماً، فقد أجهدك الطحن والعمل، فذهبت إلى النبي ﷺ فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته، "فخرج حتى أتى منزل فاطمة وقد دخلت هي وعلى في اللحاف، فلما استأذن، همًا أن يلبسها، فقال: كما انتما، إنى أخبرت أنك جئت تطلبين، فما حاجتك؟ قالت: بلغنى أنه قدم عليك خدم، فأحببت أن تعطينى خادماً يكفنى الخبز والعجن فإنه قد شق على، قال: فما جئت تطلبين أحب إليك أو ما هو خير منه؟ قال على: فغمزتها فقلت قولى: ما هو خير منه أحب إلى، قال: "فإذا كنتما على مثل حالكما الذى أنتما عليه". ﴿فكبرا أربعاً وثلاثين، وسبجا ثلاثاً وثلاثين، وأحمداً ثلاثاً وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم﴾^(٢)، روى البخارى بسنده عن على أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى فى يدها من الرحى: فأنت النبي ﷺ تسأله خادماً، فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته، قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت أقوم، فقال: مكانك، فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى، فقال: ألا أدلكما على ما هو خير لكما من

(١) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الخراج والفق: باب فى بيان مواضع قسم الخمس، ١٣٥/٢.

(٢) النكاح فى السنة النبوية المطهرة لأستاذنا أ.د. محروس رضوان عبد العزيز، ص ١٨٠-١٨٥.

خادم؟ ﴿إذا أويتما إلى فراشكما - أو أخذتما مضاجعكما - فكبرا أربعاً وثلاثين، وسبأاً ثلاثاً وثلاثين، وأحمداً ثلاثاً وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم﴾^(١)

تاسعاً: مرض الزهراء ووصيتها ووفاتها

لم يطل مرض الزهراء رضى الله عنها الذى توفيت فيه، ولم يطل مقامها فى الدنيا كثيراً بعد وفاة المصطفى ﷺ، وقد اختلفت المرويات فى تحديد تاريخ وفاتها فقيل فى الثالث من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة من الهجرة، وقيل توفيت لعشر بقين من جمادى الآخرة، وقيل ليلة الأحد لثلاث عشر ليلة، خلت من ربيع الآخر، وعن سيدنا ابن عباس فى الحادى والعشرين من رجب. أما الأرجح الذى قاله المدائنى والواقدى وابن عبد البر فى الاستيعاب^(٢) أنها توفيت ليلة الثلاثاء يوم الاثنين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة من الهجرة، وتوفيت وهى بنت تسع وعشرين سنة وقيل كانت قبل وفاتها فرحة مسرورة لعلمها باللحاق بأبيها الذى بشرها أن تكون أول أهل بيته لحوفاً به.

ولقد أوصت الزهراء رضى الله عنها علياً كرم الله وجهه بثلاث.

أولاً: أن يتزوج بإمامة بنت العاص بن الربيع، وبنت أختها زينب رضى الله عنها، وفى اختيار الزهراء رضى الله عنها لإمامة رضى الله عنها لتكون زوجة لعلى كرم الله وجهه، قالت: أنها تكون لولدى مثلى فى حنوتى، وفى رواية: إنها بنت أختى وتحنو على ولدى.^(٣)

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب النكاح: باب المرأة راعية فى بيت زوجها ٤١/٧.

(٢) انظر الاستيعاب، ١٨٩٣/٤.

(٣) أسد الغابة، ٢٢/٧.

ثانياً: أن يتخذ لها نعشاً وصفته له وكانت التي أشارت عليها بهذا النعش
أسماء بنت عميس رضى الله عنها.

ثالثاً: أن تدفن ليلاً بالبقيع.

وقد نفذ على كرم الله وجهه وصيتها، فحملها في نعش كما وصفته له
ودفنت بالبقيع ليلاً وتزوج بإمامة بنت أبي العاص ولم ينجب منها. أخرج ابن
سعد في طبقاته عن سلمى زوج أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قالت: مرضت
فاطمة بنت رسول الله ﷺ - عندنا فلما كان اليوم التي توفيت فيه خرج على
فقال لي يا أمه أسكبي لي غسلًا. فسكبت لها فاغتسلت كأحسن ما كانت
تغتسل ثم قالت أئتيني بثيابي الجدد، فأتيت بها فلبستها، ثم قالت: اجعلي
فراشي وسط البيت فجعلته، فاضجعت عليه واستقبلت القبلة ثم قالت لي: يا أمه
إنى مقبوضة الساعة وقد اغتسلت فلا يكشف أحد لي كتفاً قالت: فماتت فجاء
على فأخبرته فقال: لا والله لا يكشف لها أحد كتفاً فاحتملها فدفنها بغسلها
ذلك^(١) وقد استبعد هذا ابن فرحون وقيل أن أسماء بنت عميس وسيدنا على بن
أبي طالب قد قاما بتغسيل السيدة فاطمة رضى الله عنها بعد وفاتها فقد روى
الإمام الحاكم عن أسماء بنت عميس قال غسلت أنا وعلى فاطمة بنت رسول
الله ﷺ^(٢)، واستبعد ذلك أيضاً ابن فرحون لأن أسماء كانت حينئذ زوج أبو
بكر الصديق قال فكيف تنكشف بحضرة على في غسل فاطمة وهو محل
الاستبعاد.^(٣) وقال ابن عابدين السيدة فاطمة رضى الله عنها غسلتها أم أيمن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٧/٨.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: باب أشعار على على وفاة فاطمة رضى
الله عنها ٣/١٦٣، ١٦٤، وسكت عنه الحاكم والذهبي.

(٣) الإصابة ٤/٣٧٨، ٣٧٩.

حاضنة رسول الله ﷺ. (١) والصحيح أن علياً وأسماء غسلاها والله أعلم. (٢) وقد صلى عليها علي، وقيل عمه العباس وقيل أبو بكر قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر حدثنا معمر عن الزهري عن عروة أن علياً صلى على فاطمة وساق بسنده أيضاً قال أخبرنا شبابه بن سوار حدثنا عبد الأعلى بن أبي المساور عن حماد عن إبراهيم قال صلى أبو بكر الصديق على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فكبر عليها أربعاً وبعد الانتهاء من الصلاة عليها ذهب بها إلى حفرتها ونزل فيها علي والعباس وابنه الفضل لينزلوها في حفرتها، أخرج ذلك بسنده ابن سعد حيث قال أخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت صلى العباس بن عبد المطلب على فاطمة بنت رسول الله ﷺ ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن العباس. (٣) فقد تم دفنها ليلاً بعد هدأة من الليل ذكر ذلك ابن سعد حيث قال: أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن حسين قال: سألت ابن عباس متى دفنت فاطمة؟ فقال: دفناها بليل بعد هدأة من الليل قال: قلت: فمن صلى عليها؟ قال علي (٤) وعن عائشة رضى الله عنها قالت: عاشت فاطمة بعد النبي ستة أشهر (٥)، ودفنت ليلاً. (١)

(١) العناية بتقديم شرح الهداية للشيخ مصطفى حلمي القادري، قسم العبادات، كتاب الطهارة، ص ٢٩٧، ٢٩٨.

(٢) أسد الغابة، ٢٢٦/٦

(٣) الطبقات الكبرى ١٧/٨.

(٤) المرجع السابق.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب معرفة الصحابة: باب ذكر الاختلاف في وقت وفاة فاطمة رضى الله عنها ١٦٢/٣.

❁ الفصل الثانی ❁

(١) أخرجه الحاكم في الموضوع السابق ١٦٢/٢.

مرويات السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

مرويات السيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها

روت السيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها - عن النبي ﷺ وروى عنها أبنائها الحسن والحسين وأبوهما سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وحفيدتها فاطمة بنت الحسن مرسلاً والسيدة عائشة أم المؤمنين، والسيدة أم سلمة أم المؤمنين، وأنس بن مالك، وسلمة بن رافع، وقد روى لها أصحاب الكتب الستة، قال الإمام الذهبي ولها في مسند بقي ثمانية عشر حديثاً منها حديث واحد متفق عليه^(١)، وقد حاولت جمع مرويات السيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها فوقفت على ثمانية عشر حديثاً والله أعلم بالصواب ويرجع السبب في قلة روايتها للحديث رغم أنها كانت أكثر الناس اتصالاً ومعرفة برسول الله ﷺ يرجع السبب في ذلك لأنها توفيت بعد وفاة النبي ﷺ بأشهر.

وسوف أتناول هذه الأحاديث بالتخريج مع بيان درجة كل حديث على حدة وعلى الله التوفيق والسادد إن شاء الله تعالى.

(١) سير أعلام النبلاء ١٣٤/٢.

١- الحديث الأول

روى مسلم بسنده: عن السيدة عائشة زوج النبي ﷺ قالت: ﴿أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة، بنت رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ. فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطى. فأذن لها فقالت: يا رسول الله! إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة. وأنا ساكتة. قالت فقال لها رسول الله ﷺ: "أى بنية ألسن تحبين ما أحب؟" فقالت بلى قال "فأحبي هذه" قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فرجعت إلى أزواج النبي ﷺ فأخبرتهن بالذي قالت والذي قال لها رسول الله ﷺ. فقلن لها: ما نراك أغويت عنا من شئ. فأرجعي إلى رسول الله ﷺ فقولى له: إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة فقالت فاطمة: والله! لا أكلمه فيها أبداً...﴾

أخرجه بلفظه:

- ١- مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة: باب في فضائل عائشة رضى الله عنها ٤/١٨٩١، جزء حديث.
- ٢- النسائي في سننه، كتاب عشرة النساء: باب حب بعض نساءه أكثر من بعض ٧/٧٥، ٧٦، جزء حديث

الدرجة

صحيح:

فقد أخرجه مسلم في صحيحه كما تقدم

٢- الحديث الثاني

روى البخارى بسنده عن السيدة: عائشة رضى الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشى كأن مشيتها مشى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: ﴿مرحباً بابنتي﴾. ثم أجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ثم أسر إليها حديثاً فبكت فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كالليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتهما عما قال، فقالت: ما كانت لأفشى سر رسول الله ﷺ حتى قبض النبي ﷺ فسألتهما فقالت: أسر إلى: "إن جبريل كان يعارضنى القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضنى العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتى لحاقاً بى"، فبكيت، فقال: "أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة - أو نساء المؤمنين"، فضحكت لذلك».

أخرجه بلفظه

- ١- البخارى فى صحيحه، كتاب المناقب: باب علامات النبوة فى الإسلام ١١٦/٣، ١١٧، وفى كتاب المغازى:- باب مرض النبي ﷺ ووفاته ١٣٣٩/٣.
- ٢- مسلم فى صحيحه، كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل فاطمة بنت رسول الله ﷺ ١٩٠١/٤، ١٩٠٢، ١٩٠٤، ١٩٠٥.
- ٣- ابن ماجة فى سننه، كتاب الجنائز: باب ما جاء فى ذكر مرض رسول الله، ﷺ، ٢٨٠/٢، ٢٨١.

وأخرجه بمعناه

الترمذى فى سننه، كتاب المناقب: باب فضل فاطمة رضى الله عنها ٥/٤٦٦، ٤٧٧، عن عائشة أم المؤمنين قالت: "ما رأيت أحداً أشبه سمياً ودلاً وهدياً برسول الله فى قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها فى مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته فى مجلسها، فلما مرض النبي ﷺ دخلت فاطمة فأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت، ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت فقلت: إن كنت لا ظن أن هذه من أعقل نساتنا فإذا هى من النساء، فلما توفى النبي ﷺ قلت لها: أرايت حين أكببت على النبي ﷺ فرفعت رأسك فبكيت، ثم أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ قالت إني أذن لبذرة، أخبرنى أنه ميت من وجعه هذا فبكيت ثم أخبرنى أنى أسرع أهله لحوقاً به وذلك حين ضحكت. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح من هذا الوجه.

الدرجة**صحيح****فقد أخرجه الشيخان كما تقدم.**

٣- الحديث الثالث:

روى ابن ماجه بسنده، عن سيدنا أنس، أن فاطمة قالت حين قبض رسول الله ﷺ: ﴿وأبتاه، إلى جبرائيل أنعاه، وأبتاه، من ربه ما أدناه، وأبتاه جنة الفردوس مأواه، وأبتاه: أجاب رياً دعاه"، قال حماد: فرأيت ثابتاً حين حدث، بكى حتى رأيت أضلاعه تختلف﴾

أخرجه بلفظه:

ابن ماجه فى سننه، كتاب الجنائز: باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ ٢/٢٨٧، ٢٨٨. قال: حدثنا على بن محمد ثنا أبو أسامة، حدثنى حماد ابن زيد، حدثنى ثابت عن أنس بن مالك ... الحديث.

وأخرجه بتقديم وتأخير:

البخارى فى صحيحه، كتاب المغازى: باب مرض النبى ﷺ ووفاته ٣/١٣٤٥، جزء حديث.

أخرجه مختصراً:

النسائى فى سننه، كتاب الجنائز: باب فى البكاء على الميت ٤/٣١١.

الدرجة

صحيح

فقد أخرجه البخارى فى صحيحه كما تقدم

٤- الحديث الرابع

روى البخارى بسنده، عن السيدة عائشة رضی الله عنها: أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر: تسأله ميراثها من النبي ﷺ مما أفاء الله على رسوله ﷺ، تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفدك، وما بقى من خمس خبير فقال أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال: ﴿لَا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ - يَعْنِي مَالِ اللَّهِ - لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكُلِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَتَشْهَدُ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ، إِنْ قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ - وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَقَّهُمْ - فَتَكَلَّمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُصِلَ مِنْ قَرَابَتِي﴾.

أخرجه بلفظه:-

البخارى فى صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة عليها السلام بن النبي ﷺ - ١١٤٣/٣.

أخرجه مطولاً:-

مسلم فى صحيحه. كتاب الجهاد والسير. باب قول النبي ﷺ "لا نورث ما تركنا فهو صدقة" ١٣٨٠/٣.

الدرجة

صحيح

أخرجه الشيخان كما تقدم

٥- الحديث الخامس

روى البخارى بسنده، عن سيدنا أنس بن مالك، قال: لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه، فقالت فاطمة عليها السلام: واكرب أباه، فقال لها: ﴿لَيْسَ عَلَيَّ أَيْبُكَ كَرَبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ﴾، فلما مات قالت: يا أبتاهُ أجاب رباً دَعَاهُ يا أبتاه، من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه، إلى جبريل ننعاه. فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس، أطابت نفوسكم أن تحثوا^(١) على رسول الله ﷺ التراب

أخرجه بلفظه

البخارى فى صحيحه، كتاب المغازى: باب مرضه ﷺ ووفاته
١٧/٦، ١٨.

أخرجه مختصراً

- ١- ابن ماجة فى سننه، كتاب الجنائز: باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ
٢٨٦/٢، ٢٨٧.
- ٢- أحمد فى مسنده ١٤١/٣

الدرجة

صحيح

فقد أخرجه البخارى فى صحيحه كما تقدم

(١) تحسوا: حسا أى نفض يقال لا تحسوا أى لا تنتفضوا ومنه حسُ الدابة: وهو نفض التراب عنها،
النهاية ٣٨٥/١.

٦- الحديث السادس

رواه ابن ماجه بسنده، عن سيدنا أنس بن مالك، قال: قالت لى فاطمة: ﴿يا أنس كيف سخت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ﴾.

أخرجه بلفظه

- ١- ابن ماجه فى سننه، كتاب الجنائز: باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ، ٢٨٧/٢. قاب:- حدثنا على بن محمد، ثنا أبو أسامة، حدثنى حماد ابن زيد، حدثنى ثابت عن أنس بن مالك قال ... الحديث
- ٢- أبو يعلى فى مسنده ٣/٣٦١.

وأخرجه بلفظ مقارب

البخارى فى صحيحه، كتاب المغازى: باب مرضه ﷺ ووفاته ٣/١٣٤٥ "جزء من حديث طويل".

الدرجة

صحيح

فقد أخرجه البخارى فى صحيحه كما تقدم

٧- الحديث السابع

روى الترمذى بسنده ﴿أن السيدة أم سلمة أخبرته أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة يوم الفتح فاجها فبكت ثم حدثها فضحكت. قالت: فلما توفى رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها. قالت أخبرنى رسول الله ﷺ أنه يموت فبكيت ثم أخبرنى أنى سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران فضحكت﴾.

أخرجه بلفظه:-

الترمذى فى سننه، كتاب المناقب:- باب فضل فاطمة عليها السلام ٥/٤٦٧، ٤٧٤. قال: حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن خالد ابن عثمة قال: حدثنى موسى بن يعقوب الزمعى عن هاشم ابن هاشم أن عبد الله بن وهب أخبره أن أم سلمة أخبرته ... الحديث.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأخرجه بلفظ مقارب مطولاً ضمن قصه:-

البخارى ومسلم، وابن ماجه شاهد عن السيدة عائشة رضى الله عنها^(١)

ترجمة الضعيف فى إسناد الترمذى

١- محمد بن خالد بن عثمة: الحنفى البصرى، روى عن عبد الرحمن الجمحى وإبراهيم بن إسماعيل بن حبيبة ومالك بن أنس وجماعة وروى عنه أبو موسى وبندار وهلال بن بشر، وعلى بن المدينى، وآخرون قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ما أرى بحديثه بأساً وقال أبو زرعة: لا بأس به وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن

(١) سبق تخريجه فى الحديث الثانى.

حبان في "الثقات" وقال ربما أخطأ، وقال الحافظ: صدوق يخطئ،
من العاشرة.

- التهذيب ١٣٢/٧، التقريب ٥١٢/٢، الكاشف ٣٨/٣.

٢- **موسى بن يعقوب الزمعي** = موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب
بن زمعة المطلبي الزمعي، أبو محمد المدني روى عن أخيه محمد
وعميه مرثد ويزيد وغيرهم وعنه ابن أخيه يحيى بن المقدم ابن
يعقوب وابن أبي فديك، ومحمد بن خالد بن عثمة وغيرهم
قال الدوري عن ابن معين: ثقة، وقال علي بن المديني: ضعيف
الحديث منكر الحديث، وقال الآجري عن أبي داود: هو صالح، وقال
النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: لا بأس به عندي ولا بروايته،
وقال ابن القطان: ثقة، وقال الحافظ: صدوق سيئ الحفظ من
السابعة.

- التهذيب ٤٣٣/٨، ٤٣٤، التقريب ٦١٤/٢، الكامل ٣٤٣/٦، ميزان الاعتدال
٢٢٧/٤.

الدرجة

إسناده ضعيف فيه محمد بن خالد بن عثمة [صدوق يخطئ]،
وموسى بن يعقوب الزمعي [صدوق سيئ الحفظ] ومثته صحيح تقدم في
الحديث الثاني.

٨- الحديث الثامن

روى أبو داود بسنده ﴿أن رجلاً أضاف عليّ بن أبي طالب فصنع له طعاماً. فقالت فاطمة لو دعونا رسول الله ﷺ فأكل معنا. فدعوه ف جاء فوضع يده على عضادتي الباب فرأى القرام قد ضرب به في ناحية البيت فرجع. فقالت فاطمة لعليّ ألقه أنظر "فانظر فأرجعه" ما أرجعه" فتبعته فقلت يا رسول الله ﷺ ما ردك فقال إنه ليس لي أو لبنى أن يدخل بيتاً مزوقاً﴾.

أخرجه بلفظه:-

- ١- أبو داود في سننه، كتاب الأطعمة:- باب إجابة الدعوة إذا حضرها مكروه ٣/٣٥٢، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال أخبرنا حماد عن سعيد بن جمهان عن سفيان أبي عبد الرحمن ... الحديث.
- ٢- ابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة:- باب إذا رأى الضيف منكراً رجع ٤/٥٢، ٥٣، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الجزري ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جمهان ثنا سفيان أبو عبد الرحمن ... الحديث إلا أنه قال "إنه ليس لي أن أدخل بيت مزوقاً". بدلاً من ليس لي أو لبنى ... الحديث.

ترجمة الضعيف في أسناد ابن ماجه

- ١- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسلم الجزري أبو محمد نزيل البصرة يلقب عبوية روى عن عفان وعبيد الله بن موسى وسليمان وآخرون وعنه ابن ماجه هذا الحديث وأبو بكر أحمد بن محمد الكندي

الصيرفي والحسن بن أحمد بن سعيد الرهاوي وجماعة قال الحافظ:
مقبول من الحادية عشر.

- التهذيب ١٢٦/٥، ١٢٧، التقريب ٣٤٢/١، الكاشف ١٧٢/٢.

٢- سعيد بن جمهان الأسلمي، أبو حفص البصري روى عن سفينة،
وعبد الله بن أبي أوفى، وعبد الرحمن وآخرون وعنه الأعمش، وحماد
بن سلمة، وعبد الوارث بن سعيد وجماعة قال الدورى عن ابن معين:
ثقة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال ابن معين:
روى عن سفينة أحاديث لا يرونها غيره، وأرجو أنه لا بأس به، وقال
النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، قال الذهبي:
صدوق وسط، قال الحافظ: صدوق له أفراد من الرابعة، مات سنة
ست وثلاثين.

- التهذيب ٣٠٨/٣، التقريب ٢٠٣/١، الكاشف ٣٥٧/١.

الدرجة

إسناده ضعيف فيه عبد الرحمن الجزرى مقبول وسعيد بن
جمهان صدوق له أفراد.

٩- الحديث التاسع

روى أحمد بسنده عن ابن أبي مليكة قال كانت فاطمة تنقز الحسن بن علي وتقول: ﴿بابي شبه النبي ليس شبيهاً بعلي﴾.

أخرجه بلفظه

أحمد في مسنده ٢٨٣/٦ قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو داود الطيالسي ثنا زمعة عن ابن أبي مليكة قال كانت فاطمة ... الحديث.

وأخرجه بلفظ مقارب

البخارى في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ١١٥١/٣ عن عقبة بن الحارث قال رأيت أبا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول: "بأبي شبيهه بالنبي، ليس شبيهه بعلي وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ". [شاهد]

بيان حال رجال الإسناد عند أحمد

١- عبد الله بن أحمد بن محمد الشيباني^(١) أبو عبد الرحمن حدث عن أبيه الكثير وأبى خيثمة وكامل بن طلحة وجماعة وعنه: النسائي، والبخارى وأبو عوانة وطائفة، قال ابن أبي حاتم: كان صدوقاً ثقة وقال الذهبي: كان إماماً خبيراً بالحديث وعلمه وقال الحافظ: ولد الإمام ثقة مات سنة تسعين ومائتين.

- الجرح والتعديل ٧/٥، سير الأعلام ٥١٦/١٣، التقريب ٤٠١/١.

(١) الشيباني: بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناه من تحت والياء الموحدة بعدها وفي آخرها النون نسبة إلى قبيلة شيبان وهي معروفة في بكر بن وائل، الأنساب ٤٨٢/٢.

٢- أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله روى عن هشيم ويزيد بن هارون وخلق وعنه ابنه عبد الله والشيخان وطائفة، قال ابن سعد: هو ثقة ثبت صدوق كثير الحديث، قال الذهبي: هو الإمام حقاً وشيخ الإسلام صدقاً أحد الأئمة الأعلام، وقال الحافظ: ثقة فقيه حجة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين.

- الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٥٣/٧، سير أعلام النبلاء ١١/١٧٧، التقريب ١/٢٤.

٣- أبو داود الطيالسي = سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصرى الحافظ روى عن أيمن بن نابل والحمادين والثوري، وعدة وعنه أحمد وابن المديني ويونس بن حبيب وخلق، قال أبو حاتم: محدث صدوق كثير الخطأ، وقال الخطيب: كان حافظاً أكثر ثقة ثباتاً، وقال النسائي: ثقة، وقال الحافظ: ثقة حافظ غلط في أحاديث مات سنة أربع ومائتين.

- الجرح والتعديل ١١١/٤، تاريخ بغداد ٩/٢٤، التهذيب ٤/١٦١، التقريب ١/٣٢٣.

٤- زمعة بن صالح الجندی اليماني، روى عن ابن طاوس، والزهري، وعمرو بن دينار وغيرهم، وعنه ابنه وهب، والسفيانان، وغيرهم، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ضعيف، وقال الدوري عن ابن معين: ضعيف وقال مرة أخرى: صويلح الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوى، وقال الحافظ: ضعيف وحديثه عن مسلم مقروناً من السادسة.

- التقريب ١/١٨٢، التهذيب ٣/١٦٥، ١٦٦، الكامل لابن عدى ٣/٢٣٢.

٥- ابن أبي مليكة = عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، يقال اسم أبي مليكة: زهير التيمي، أدرك ثلاثين من الصحابة روى

عن العبادلة الأربعة وعبد الله بن السائب المخزومي وأسماء روى عنه ابنه يحيى، وعطاء بن أبي رباح، وحميد الطويل، وجماعة، قال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال العجلي: مكى، تابعى ثقة وقال ابن حبان فى الثقات رأى الثمانين من الصحابة.

- الجرح والتعديل ٩٩/٥، التهذيب ٣٨٥/٤، ٣٨٦، التقريب ٣٠٠/١.

٥- فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

الدرجة

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه زمعة بن صالح ضعيف ولكن المتن صحيح رواه البخارى كما تقدم.

١٠- الحديث العاشر

روى أحمد بسنده عن الحسن بن الحسن عن فاطمة قالت ﴿دخل عليّ رسول الله ﷺ فأكل عرقاً فجاء بلال بالآذان فقام ليصلي فأخذت بثوبه فقلت يا أبا عبد الله ألا تتوضأ فقال: "م أتوضأ يا بنية"، فقلت مما مست النار فقال لي: "أو ليس أطيب طعامكم ما مسته النار"﴾.

أخرجه بلفظه

أحمد في مسنده ٢٨٣/٦، قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن أبيه عن الحسن بن الحسن عن فاطمة قالت ... الحديث.

بيان حال رجال الإسناد عند أحمد

- ١- عبد الله بن أحمد: ثقة تقدم في الحديث السابق.
- ٢- أحمد بن حنبل: ثقة فقيه حجة تقدم في الحديث السابق.
- ٣- حسن بن موسى الأشيب^(١) أبو علي البغدادي سمع زهير بن معاوية وحماد بن زيد وجماعة وعنه أحمد وعبد بن حميد وحجاج ابن الشاعر وعدة، قال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً في الحديث، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن المديني ثقة وقال الحافظ: ثقة من التاسعة مات سنة تسع أو عشر ومائتين.
- الجرح والتعديل ٣/٣٨، التهذيب ٢/٢٧٩، التقريب ١/١٧١.

(١) الأشيب: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الياء الموحدة لقب لصاحب الترجمة، الأنساب ١/١٧٣.

٤- حماد بن سلمة بن دينار البصرى أبو سلمة مولى تميم روى عن ثابت وقتاده وحميد وعدة وعنه الثورى وشعبة وابن جريج وخلق، قال ابن معين: أثبت الناس فى ثابت وكذا قال أحمد، وقال العجلي: ثقة رجل صالح حسن الحديث، وقال الحافظ: ثقة عابد أثبت الناس فى ثابت وتغير حفظه بآخره، مات سنة سبع وستين ومائة.

- الجرح والتعديل ١٤١/٣، التهذيب ١١/٣، التقريب ١٩٧/١.

٥- محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر ويقال أبو عبد الله المطلبى نزيل العراق، روى عن أبيه الأعرج والزهرى وعدة وعنه شعبة والحمادان ويونس بن بكير وخلق، قال ابن معين: ليس به بأس وقال مرة ليس بذاك، ضعيف، وقال مرة الثالثة: ليس بالقوى، وقال أبو حاتم: ليس عندى فى الحديث بالقوى، ضعيف الحديث يكتب حديثه، وقال الذهبى: وثقة غير واحد وواهه آخرون، وضعفه ابن حجر فى الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، ثم قال فى التقريب: إمام المغازى صدوق يدلس مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها الجرح والتعديل ١٩٤/٧، طبقات المدلسين ص ٧٩، التهذيب ٣٩/٩، التقريب ١٤٤/٢.

٦- إسحاق بن يسار والد محمد روى عن الحسن بن على وعروة وعده وعنه ابنه محمد ويعقوب بن محمد، قال الدار قطنى: لا يحتج به، وقال أبو زرعة: ثقة وهو أوثق من ابنه، وقال ابن معين: ثقة وقال الحافظ: ثقة من الثالثة.

- التهذيب ٢٧٢/١، التقريب ٤٦/١.

٧- الحسن بن علي^(١) بن أبي طالب الهاشمي سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا وأحد سيدي شباب أهل الجنة روى عن جده رسول الله ﷺ وأبيه علي وأخيه حسين وأمه فاطمة وعنه ابنه الحسن، وعائشة أم المؤمنين. قال الحافظ: ثقة من الثالثة.

- التهذيب ٢/٢٧٤، ٢٧٨، التقريب ١/١١٨، الكاشف ١/٢٢٤.

الدرجة

ضعيف في إسناده محمد بن إسحاق صدوق يدلّس وروى

بالعنفه

(١) هو الحسن بن علي وليس الحسن بن الحسن لأن الذي روى عن السيدة فاطمة رضی الله عنها هو ابنها الحسن بن علي كما أن إسحاق بن يسار روى عن الحسن بن علي وليس عن الحسن بن الحسن والله أعلم.

١١- الحديث الحادى عشر

روى ابن ماجه بسنده عن السيدة فاطمة ابنة رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: ﴿ألا لا يلومنَّ امرؤُ إلا نفسه، يبيت وفى يده ريحُ غَمْرٍ﴾.

أخرجه بلفظه:

ابن ماجه فى سننه، كتاب الأطعمة:- باب من بات وفى يده ريح غمر ٢٥/٤، قال: حدثنا جبارة بن المغلس ثنا عبيد بن وسيم الجمال، حدثنى الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن الحسين بن على، عن أمه فاطمة ابنة رسول الله ﷺ، قالت ... الحديث.

وأخرجه بتقديم وتأخير:

١- أبو داود فى سننه، كتاب الأطعمة:- باب فى غسل اليد من الطعام ٣/٣٨١ قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال أخبرنا زهيرُ، قال: أخبرنا سُهَيْلُ بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ: ﴿من نام وفى يده غَمْرٌ ولم يغسله فأصابه شئٌ فلا يلومنَّ إلا نفسه﴾ "شاهد"

٢- ابن ماجه فى الموضوع السابق قال: حدثنا محمد بن عبد الملك ابن أبى الشوارب، ثنا عبد العزيز بن المختار، ثنا سهيل بن أبى صالح به "شاهد".

ترجمة الراوى الضعيف فى إسناد ابن ماجه

١- جبارة بن المغلس^(١) الحماني أبو محمد الكوفى روى عن كثير بن سليم وحماد بن زيد، وأبو عوانه وعنه ابن ماجه/ وموسى بن إسحاق، وأبو يعلى وغيرهم، قال الدار قطنى: متروك، قال ابن حبان: كان

(١) المغلس - بمعجمة بعدها لام ثقيلة مقصورة ثم مهملة، التقريب ٥٤٦/١.

يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل أفسده - يعنى الحماني - حتى بطل الاحتجاج بأحاديثه، وقال البزار: كان كثير الخطأ، وقال الذهبي: ضعيف، وقال ابن عدي: فى بعض حديثه ما لا يتابعه عليه أحد غير أنه كان لا يعتمد الكذب إنما كانت غفلة فيه وقال الحافظ: ضعيف توفى سنة إحدى وأربعين ومائة.

- التهذيب ٧٨/٧، التقريب ٥٤٦/١، الكاشف ١٧٩/١، الكامل ١٨٢/٢.

٢- **الحسن بن الحسن**: ابن الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمي، أخو عبد الله أمه فاطمة بنت الحسين روى عن أبيه وأمه وعنه فضيل بن مرزوق وعبيد بن الوسيم، وعمرو بن شبيب المسيلي قال ابن سعد: كان قليل الحديث وذكره ابن حبان فى: "الثقات" وقالت فاطمة بنت الحسين لهشام لما سألها عن والدها: أما الحسن فلساننا وقال الحافظ: مقبول من السادسة، مات سنة خمس وأربعين وهو بان ثمان وستين سنة.

- الجرح والتعديل ١٨/٣، التهذيب ٢٤٥/٢، التقريب ١١٥/١، الكاشف ٢١٩/١.

ترجمة الضعيف فى إسناد الشاهد

سهيل بن أبى صالح: ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، روى عن أبيه وسعيد بن المسيب والحارث بن مخلد وآخرين وعنه عبد الله ابن إدريس وربيعة والأعمش وجماعة، قال ابن معين: هو مثل العلاء وليسا بحجة، وقال أبو حاتم: لا يحتج به ووثقه ناس، وقال النسائي: ليس به بأس وذكره ابن حبان فى "الثقات" وقال يخطئ وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال العقيلى: هو صويلح وفيه لين، وقال الحافظ: صدوق تغير حفظه بآخره.

- التهذيب ٥٤٩/٣، ٥٥١، التقريب ٢٣٤/١، ميزان الاعتدال ٢٤٣/٢.

الدرجة

ضعيف فى إسناده جبارة بن المغلس وهو ضعيف والحسن بن الحسن
مقبول

١٢- الحديث الثاني عشر

روى أبو يعلى بسنده عن يحيى بن جعدة قال قالت فاطمة بنت النبي ﷺ: قال لى رسول الله ﷺ: ﴿إن عيسى بن مريم مكث فى بنى إسرائيل أربعين سنة﴾.

أخرجه بلفظه

١- أبو يعلى فى مسنده ١١٠/٢ حديث ٦٧٤٢، قال: حدثنا الحسين بن الأسود، حدثنا عمرو بن محمد العنقرى حدثنا ابن عيينه عن عمرو ابن دينار عن يحيى بن جعدة قال: قالت فاطمة بنت النبي ﷺ: قال لى رسول الله ﷺ الحديث، وعزاه الإمام الهيثمى فى المجمع ٢٠٦/٨، لأبى يعلى وقال فيه الحسن بن على بن الأسود ضعيف ووثقه ابن حبان ويحيى بن جعدة لم يدرك السيدة فاطمة.

٢- إسحاق بن راهوية فى مسنده ٩/١، ١٠ حديث ٨، قال: أخبرنا النضرنا حماد بن سلمه نا عمرو بن دينار به.

ترجمة الضعيف فى إسناد أبى يعلى

الحسين بن على بن الأسود العجلى أبو عبد الله الكوفى روى عن وكيع وعمرو بن محمد العنقرى وعبد الله بن نمير وغيرهم وعنه أبو داود، والترمذى وأبو يعلى وجماعة، قال أحمد: لا أعرفه، وقال ابن عدى: يسرق الحديث وأحاديثه لا يتابع عليها، وقال الأزدي: ضعيف جداً، يتكلمون فى حديثه وقال الحافظ: صدوق يخطئ كثيراً.

- التهذيب ٣١٦/٢، التقريب ١٢٤/١، الكاشف ٤٣٢/١، الكامل ٣٦٩/٢.

الدرجة

إسناده ضعيف فيه حسين بن على بن الأسود ضعيف ويحيى ابن جعدة لم يدرك فاطمة فالإسناد منقطع كما تقدم.

١٣- الحديث الثالث عشر

روى البيهقي بسنده عن السيدة فاطمة بنت محمد ﷺ قالت: ﴿مر بي رسول الله ﷺ وأنا مضطجة متصبحة فحركني برجله ثم قال: يا بنية قومي اشهدى رزق ربك ولا تكونى من الغافلين فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس﴾.

أخرجه بلفظه

البيهقى فى شعب الإيمان: باب فى تعديد نعم الله عز وجل وشكرها:- فصل فى النوم وآدابه ٤/١٨١ الحديث ٤٧٣٥، قال: أخبرنا عبد الخالق بن على بن عبد الخالق النيسابورى أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب نا أبو بكر محمد بن أحمد بن يزيد بن أبى العوام الرياحى نا أبى نا المشمعل بن ملحان القيسى نا عبد الملك بن هارون ابن عنتره عن أبيه عن جده عن فاطمة بنت محمد ﷺ الحديث.

وأخرجه بلفظ مقارب

الديلمى فى الفردوس بمأثور الخطاب ٥/٣٦٩ حديث ٨٤٦٣. (١)

وأخرجه بمعناه

١- أبو داود فى سننه، كتاب الجهاد: باب فى الابتكار فى السفر ٢/٣٨٠، ٣٨١، قال: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، حدثنا

(١) إسناد هذا الحديث جاء فى زهر الفردوس ٤/٣٧٧، قال أخبرنا حمد بن نصر أخبرنا عبد الملك بن عبد الغفار البصرى حدثنا عبد العزيز بن على الأرجى حدثنا عبد الله بن على بن أيوب العسكرى حدثنا إسماعيل الصفار حدثنا محمد بن أحمد بن أبى العوام حدثنا أبى حدثنا إسماعيل بن ملحان حدثنا عبد الملك بن هارون بن عفيره عن أبيه عن أبيه عن فاطمة بنت محمد مرفوعاً.

يعلى بن عطاء أخبرنا عمارة بن حديد عن صخر الغامدى عن النبى ﷺ أنه قال: "اللهم بارك لأمتى فى بكورها"، وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثاً فى أول النهار وكان صخر رجلاً تاجراً وكان يبعث تجارته فى أول النهار، فأثرى وكثر ماله". "شاهد" عن صخر الغامدى.

٢- ابن ماجة فى سننه، كتاب التجارات: باب مايرجى من البركة فى البكور، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا هشيم به "شاهد"

ترجمة الضعيف فى إسناده البيهقى

عبد الملك بن هارون بن عنتره روى عن أبيه روى عنه ... قال الدارقطنى: هما ضعيفان، وقال أحمد: عبد الملك ضعيف، وقال يحيى: كذاب، وقال أبو حاتم: متروك، ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث، قال السعدى: دجال كذاب، وقال ابن عدى: له أحاديث غرائب عن أبيه عن جده عن الصحابة مما لا يتابعه عليه أحد.

- الجرح والتعديل ٣٧٤/٥، لسان الميزان ٨٤/٤، ٨٥، الكامل فى ضعفاء الرجال ٣٠٤/٥.

ترجمة الضعيف فى الشاهد السابق

عمارة بن حديد البجلي: روى عن صخر الغامدى، وعنه يعلى بن عبيد، قال ابن السكن: مجهول وكذا قال أبو حاتم: وقال أبو زرعة لا يعرف، وذكره ابن حبان فى "الثقات" وقال الحافظ: مجهول من الثالثة. الجرح والتعديل ٣٦٤/٦، التهذيب ٣٦٢/٧، التقريب ٤٩/٢.

الدرجة

إسناده ضعيف فيه عبد الملك بن هارون بن عنتره ضعيف.

١٤ - الحديث الرابع عشر

روى الترمذى بسنده عن: فاطمة الكبرى قالت: ﴿كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال: "رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك"، وإذا خرج صلى على محمد وسلم، وقال: "رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك"﴾. (١)

أخرجه بلفظه

١ - الترمذى فى سننه، أبواب الصلاة: باب ما جاء ما يقول عند دخول المسجد ٣٣٩/١، قال: حدثنا على بن حجر، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن جدتها فاطمة الكبرى قالت: الحديث.

٢ - أحمد فى مسنده ٢٨٢/٦.

وأخرجه بلفظ مقارب

ابن ماجة فى سننه، كتاب المساجد والجماعات: باب الدعاء عند دخول المسجد ٤٢٥/١، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا إسماعيل بن إبراهيم به.

أخرجه مختصراً:

مسلم فى صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب: - ما يقول إذا دخل المسجد ٤٩٤/١، ٤٩٥ "شاهد" عن أبى أسيد أو أبى حميد.

(١) قال أبو عيسى: حديث فاطمة حديث حسن، وليس إسناده بمتصل وفاطمة ابنة الحسين لم تترك فاطمة الكبرى إنما عاشت فاطمة بعد النبى ﷺ أشهراً، وبالبحث تبين لى أن هذا الإسناد فيه انقطاع كما بينه الإمام الترمذى.

بيان حال رجال الإسناد عند الترمذى

١- **على بن حجر** ^(١) بن إياس السعدى المروزى، حافظ مرو. روى عن شريك وإسماعيل بن جعفر وعنه البخارى ومسلم والترمذى. قال النسائى: ثقة مأمون حافظ، وقال الذهبى: عاش تسعين عاماً، وقال الحافظ: ثقة حافظ، توفى سنة أربع وأربعين ومائتين.

- التهذيب ٢٩٣/٧، التقريب ٣٣/٢، الكاشف ٢٨٠/٢.

٢- **إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى** مولاهم، أبو بشر البصرى المعروف بان علية روى عن أيوب وابن جدعان، وعطاء بن السائب وعنه أحمد وإسحاق، وابن معين وأمم، قال الذهبى: إمام حجة، و قال الحافظ: ثقة حافظ، توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة.

- التهذيب ٢٧٥/١، التقريب ٦٥/١، الكاشف ١١٨/١، ١١٩.

٣- **ليث بن أبى سليم بن زعيم القرشى** مولاهم أبو بكر روى عن عبد الرحمن بن سابط والمنهال بن عمرو وأبى الزبير المكى وعدة وعنه الثورى وشعبة وشريك وطائفة، قال النسائى: ضعيف، وقال ابن سعد: كان ضعيفاً فى الحديث، وقال الحافظ: صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه فترك، توفى سنة ثمان وأربعين ومائة. الميزان ٤٢٠/٣، التهذيب ٤٦٥/٨، التقريب ١٣٨/٢، الجرح والتعديل ١٧٩/٧.

(١) حجر: بضم المهملة وإسكان الجيم، التقريب ٣٣/٢.

٤- عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد، عن أبيه وأمه فاطمة بنت الحسين وعنه مالك وابن عليّ، قال الذهبي: ثقة، وقال الحافظ: ثقة جليل القدر، توفي سنة خمس وأربعين ومائة.

- التهذيب ١٨٦/٥، التقريب ٤٠٩/١، الكاشف ٨٠/٢.

٥- أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية عن أبيها وعمتها زينب وعنها ابناها عبد الله بن حسن ومحمد بن عبد الله الديباج، قال الحافظ: ثقة، توفيت بعد المائة.

- التهذيب ٤٤٢/١٢، التقريب ٦٠٩/٢، الكاشف ٤٧٨/٣.

الدرجة

إسناده ضعيف رجاله ثقات عدا الليث بن أبي سليم، اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه فترك كما أن في إسناده انقطاع بين فاطمة بنت النبي ﷺ وفاطمة بنت الحسين، ومثته صحيح رواه مسلم

١٥- الحديث الخامس عشر:

روى الطبراني بسنده عن السيدة فاطمة بنت رسول ﷺ أنها أتت بالحسن والحسين إلى رسول الله ﷺ في شكواه الذي توفى فيه فقالت: «يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال: "أما الحسن فله هيبتي وسؤدي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي"».

أخرجه بلفظه:

الطبراني في المعجم الكبير ٤٢٣/٢٢ حديث ١٠٤١، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا إبراهيم ابن حسن عن علي عن أبيه قال حدثتني زينب بنت أبي رافع عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ الحديث، وعزاه الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد للطبراني ١٨٥/٩، وقال: وفيه من لم أعرفهم وبالبحث تبين لي أن هذا الكلام صحيح ففي إسناده إبراهيم بن حسن عن علي عن أبيه لم أقف لهم على ترجمة.

١٦- الحديث السادس عشر

روى أبو الشيخ بسنده عن السيدة فاطمة رضى الله عنها أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التهليل والتسبيح والتحميد فما طعامنا قال: ﴿والذى بعثك بالحق ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوماً فإن شئت أمرت لك بخمسة أعنز وإن شئت علمتك خمس كلمات علمكهن جبريل فقالت بلى علمنى الخمس كلمات التى علمكهن جبريل فقال يا فاطمة قولى يا أول الأولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين﴾. (١)

أخرجه بلفظه:

أبو الشيخ فى فوائد الأصبهانين قال: حدثنا عبد الله بن محمد ابن زكريا ومحمد بن نصر قالا حدثنا إسماعيل بن عمرو عن سفيان عن عبده بن أبى لبابة عن سويد بن غفلة عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ مرفوعاً.

وأخرجه بلفظ مقارب

الديلمى فى الفردوس بمأثور الخطاب ٤٣٤/٥، حديث ٨٦٥٦.

ترجمة الضعيف فى إسناد أبى الشيخ

إسماعيل بن عمرو البجلي روى عن الثورى، ومسعر والحسن ابن صالح وغيرهم روى عنه الفضيل بن أحمد، وأبو الربيع الزهرانى وجماعة ضعفه أبو حاتم، والدارقطنى، وابن عقدة والعقيلي، قال الخطيب، صاحب

(١) ذكره المتقى الهنذى فى كنز العمال ٤٩٢/٦. وقال لم أرى فى رواته من جرح إلا أن صورته صورة المرسل فإن كان سويد سمعه من على فهو متصل.

غرائب ومناكير عن الثورى وغيره مات سنة ٢٧٧ وذكره ابن حبان فى "الثقات"، فقال: يغرب كثيراً.

- التهذيب ١/٣٣٠، ٣٣١، الجرح والتعديل ٢/١٩٠.

الدرجة

إسناده ضعيف فيه إسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف

١٧- الحديث السابع عشر

روى الديلمي بسنده عن السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا فاطمة إذا أخذت مضجعتك فقولى الحمد لله الكافى سبحان الله الأعلى حسبى الله وكفى ما شاء الله تعالى قضى سمع الله لمن دعا ليس من الله ملجأ ولا وراء الله منجأ توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ... إلى آخر السورة». قالت فاطمة: ثم قال النبى ﷺ: "ما من مسلم يقولها عند منامه ثم ينام وسط الشيطان والهوام فتضره".

أخرجه بلفظه

الديلمي فى الفردوس بمأثور الخطاب^(١) ٤٣٥/٥، ٤٣٦، حديث ٨٦٦٠ (مكرر)

ترجمة الضعيف فى إسناد الديلمي

- ١- محمد بن أحمد بن الحسن بن سلام: لم أقف له على ترجمة.
- ٢- أبو سهل بن داود بن أسعر: لم أقف له على ترجمة.

الدرجة

ضعيف لقول الإمام السيوطى فى مقدمة جمع الجوامع أن ما عزاه للديلمي فهو ضعيف كذا لم أقف على ترجمة لمحمد بن أحمد،

(١) إسناد هذا الحديث فى زهر الفردوس ٣٧٤/٤ قال ابن السنى أخبرنى محمد بن أحمد بن الحسن بن سلام حدثنا أبو سهل بن داود بن أسعر حدثنا مجاشع بن عمرو بن حسان بن كعب الأسدى حدثنا سليمان بن محمد النخعى حدثنا عبد الله بن الحسن والحسن بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ مرفوعاً.

وإبي سهل بن داود وإسناد الحديث منقطع لأن فاطمة بنت الحسين لم
تدرك السيدة فاطمة عليها السلام.

١٧- الحديث الثامن عشر

روى الحاكم بسنده عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما عن السيدة فاطمة رضى الله عنها قالت: «اجتمع مشركو قريش فى الحجر فقال رسول الله يا بنيه اسكتى ثم خرج فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا فأخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم. ثم قال شامت الوجوه فما أصاب رجلاً منهم إلا قُتل يوم بدر»

أخرجه بلفظه

الحاكم فى المستدرک. كتاب معرفة الصحابة. باب دعاء دفع الفقر وأداء الدين ١٥٧/٣ قال أخبرنى أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدرامى ثنا وضاح بن يحيى النهشلى ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن السيدة فاطمة رضى الله عنها قالت .. الحديث. قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبى.

ترجمة الضعيف فى إسناد الحاكم

وضاح بن يحيى النهشلى الإبنارى - روى عن العراقيين - روى عنه أهل بغداد. وكنيته أبو يحيى. كتب عنه أبو حاتم وقال ليس بالمرضى وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به لسوء حفظه فإن اعتبر بما وافق فيه الثقات فلا ضير، وأفاد بأنه روى عن العراقيين، وذكره أبو على الجبائى فى رجال أبى داود وقال أنه حدث عنه، عن أبى بكر بن عياش فى كراس فى كتاب بدء الوحي من تأليفى - يعنى شارح السنن قال ابن ابى حاتم سئل عنه ابى فقال: صدوق

- الجراح والتعديل ٤١/٩، لسان الميزان ٢٨٦/٦.

الدرجة

ضعيف فيه وضاح بن يحيى النهشلى ليس بالمرضى

✽ الخاتمة ✽

وبعد هذه الرحلة العطرة في سيرة السيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها التي تبين لنا من خلالها كيف ناصرت الدعوة ودافعت عن أبيها وفي ذلك درس لجميع الأبناء ففي فضائلها وخصائصها ومزاياها إصلاح وعلاج وقدوة لكثير من المسلمين والمسلمات. لقد اختص الله عز وجل هذه السيدة الكريمة الطاهرة بخصائص تسمو بها على نساء العالمين إنها المثل الأعلى في الدنيا للمرأة المسلمة، والابنة البارة، والزوجة الكريمة، والأم المربية فإنها ابنة سيد الأولين والآخرين ورسول رب العالمين وخاتم النبيين والرحمة المهداة للعالمين. فأى شرف يدانى هذا الشرف، وأى نسب يقارب هذا النسب.

ونستخلص من هذا البحث المتواضع أهم خصائص السيدة فاطمة الزهراء وهي:

- ١- إنها أفضل نساء هذه الأمة جميعاً فقد روى الحاكم في المستدرک عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه بإسناد صحیح أن النبی ﷺ قال: ﴿فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم﴾. (١)
- ٢- إنها بضعة من رسول الله ﷺ فقد روى البخارى في مناقب السيدة فاطمة رضی الله عنها - أن النبی ﷺ قال: ﴿فاطمة بضعة منى فمن أغضبها فقد أغضبني﴾. (٢)
- ٣- إنه يحرم إيذاؤها بالتزوج عليها وإيذاؤها بالضرة فقد ثبت أنه ﷺ قد اعترض على خطبة على لابنة أبى جهل.
- ٤- ومن خصائصها رضی الله عنها أنها تكنى بأبىها، لأنها قامت برعاية أبيها وخدمته بعد وفاة أمها خديجة وكان ﷺ يحبها حباً جماً.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب معرفة الصحابة. باب كانت فاطمة أشبه كلاماً برسول الله ﷺ ١٥٤/٣، وأخرجه البخارى في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبه فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ ٩٠٩/٢ تعليقاً.

(٢) أخرجه البخارى في صحيحه في الموضع السابق ٩١٠/٢، وفي باب مناقب فاطمة عليها السلام ٩١٩/٢.

- ٥- ومن خصائصها أنها كانت أحب أولاده وأحظاهن عنده وأكثرهن شبهاً به، فقد روى الحاكم عن السيدة عائشة رضی الله عنها أنها قالت: "ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ" (١)
- ٦- ومن خصائصها رضی الله عنها تسميتها بالزهراء، لما زانها الله تعالى به من جمال وجلال وإشراق وجهه.
- ٧- ومن خصائصها إنها تذكر يوم القيامة في الشفاعة العظمى عندما يقول النبي ﷺ في الموقف العظيم وهو يسأل الله تعالى: ﴿أمتي .. أمتي.. لا أسألك نفسي لا أسألك فاطمة ابنتي﴾.
- ٨- ومن خصائصها رضی الله عنها - زهداها في الدنيا وزينتها وصبرها على لأوائها.
- ٩- ومن خصائصها أن النبي ﷺ حرب لمن حاربها هي وزوجها وأولادها وسلم لمن سالمهم لما روى عن سيدنا زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين: "أنا حرب لمن حاربتم وسلم من سلم".^٢
- ١٠- ومن خصائصها رضی الله عنها أنها آخر من توفي من أولاده ﷺ وأنها أول أهل بيته لحوقاً به فإنها لم تعش بعده إلا بضعة أشهر وحسبها أنها ابنة المصطفى ﷺ، تربت في مدرسة النبوة، وفطرت على الذروة العليا من الخلق الكريم.
- وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. هيام عبد الباسط محمد عبد الغنى

الاثنين ٢٠٠٤/٢/٢ الموافق

١١ ذى الحجة سنة ١٤٢٤

(١) الحديث سبق تخريجه

(٢) أخرجه الترمذى في سننه كتاب المناقب. باب فضل فاطمة ٤٦٥/٥، ابن ماجه في سننه

المقدمة فصل فضل الحسين والحسين ابني علي بن أبي طالب رضی الله عنه ٩٧/١.

✽ الفهارس ✽

✽ أولاً: فهرس الأحاديث ✽

م	طرف الحديث	الدرجة	رقم الحديث
١	اجتمع مشركو قريش ...	ضعيف	١٨
٢	أرسل أزاج النبي ﷺ ...	صحيح	١
٣	أقبلت فاطمة تمشي كأن ...	صحيح	٢
٤	أن أم سلمة أخبرته ...	ضعيف	٧
٥	أن رجلاً أضاف عليّ ...	ضعيف	٨
٦	أن فاطمة قالت حين قبض ﷺ ...	صحيح	٣
٧	أن فاطمة عليها السلام أرسلت ...	صحيح	٤
٨	ألا لا يلومنَّ امرؤ إلا نفسه ...	ضعيف	١١
٩	أما الحسن فله هيبتي ...	-	١٥
١٠	إن عيسى بن مريم مكث ...	ضعيف	١٢
١١	أو ليس أطيب طعامكم ...	ضعيف	١٠
١٢	رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي ...	ضعيف	١٤
١٣	كانت فاطمة تنقر الحسن ...	ضعيف	٩
١٤	مر بي رسول الله ﷺ ...	ضعيف	١٣
١٥	يا أبتاه أجاب رباً دعاه يا أبتاه ...	صحيح	٥
١٦	يا أنس كيف سخت أنفسكم ...	صحيح	٦
١٧	يا فاطمة قولي يا أول الأولين ...	ضعيف	١٦
١٨	يا فاطمة إذا أخذت مضجعتك ...	ضعيف	١٧

❖ ثانياً فهرس الرجال ❖

رقم الحديث	الدرجة	اسم الرجل	م
٩	ثقة فقيه	أحمد بن حنبل	١
١٠	ثقة	إسحاق بن يسار	٢
١٤	ثقة حافظ	إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم	٣
١٦	ضعيف	إسماعيل بن عمرو البجلي	٤
١١	ضعيف	جبارة بن المغلس	٥
١٠	ثقة	حسن بن موسى	٦
١٠	ثقة	حماد بن سلمة بن دينار	٧
١٠	ثقة	الحسن بن علي بن أبي طالب	٨
١٢	صدوق يخطئ كثيراً	الحسين بن علي بن الأسود	٩
٩	ضعيف	زمنة بن صالح الجندی	١٠
٨	صدوق له أفراد	سعيد بن جمهان الأسلمی	١١
١١	صدوق تغير	سهيل بن أبي صالح	١٢
٨	مقبول	عبد الرحمن بن عبد الله بن مسلم	١٣
٩	ثقة	عبد الله بن أحمد بن محمد الشيباني	١٤
١٤	ثقة	عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب	١٥
١٣	ضعيف	عبد الملك بن هارون بن عنتره	١٦

رقم الحديث	الدرجة	اسم الرجل	م
١٣	مجهول	عمارة بن حديد البجلي	١٧
١٤	ثقة	على بن حجر بن إياس	١٨
١٤	ثقة	فاطمة بنت الحسين على	١٩
١٤	صدوق اختلط	ليث بن أبي سليم	٢٠
١٠	ضعيف	محمد بن إسحاق	٢١
١٧	لم أقف له على ترجمة	محمد بن أحمد بن الحسين	٢٢
٧	صدوق يخطئ	محمد بن خالد بن عثمه	٢٣
٧	صدوق سئ الحفظ	موسى بن يعقوب الزمعي	٢٤
١٨	ضعيف	وضاح بن يحيى النهشلي	٢٥
٩	ثقة حافظ	أبو داود الطيالسي	٢٦
١٧	لم أقف له على ترجمة	أبو سهل بن داود	٢٧
٩	ثقة	ابن أبي مليكة	٢٨

✽ ثالثاً المراجع ✽

أ- القرآن الكريم

ب- كتب السنة والشروح

- ١- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، طبعة المكتبة السلفية، الطبعة الأولى، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- ٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء/ للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣- سنن ابن ماجة، للحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ابن ماجة، طبعة المكتبة العلمية، بيروت.
- ٤- سنن أبى داود، للإمام الحافظ أبى داود بن الأشعث السجستاني، طبعة دار الفكر.
- ٥- سنن الترمذى، لأبى عيسى محمد بن عيسى، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦- سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى، مطبعة الحلبي، الطبعة الأولى.
- ٧- السنن الكبرى للإمام البيهقي، ط دار الفكر.
- ٨- شعب الإيمان للإمام البيهقي، ط دار الكتب العلمية.
- ٩- صحيح مسلم للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، طبعة دار الحديث، القاهرة.
- ١٠- الفردوس بمأثور الخطاب تأليف أبى شجاع شيروية بن شهردار بن شيرويه الديلمي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

- ١١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، طبعة مكتبة القدس، القاهرة.
- ١٢- المستدرک على الصحيحين للحافظ أبي عبد الله النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، طبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية.
- ١٤- مسند أبي يعلى الموصلي للحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، طبعة دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى.
- ١٥- المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، حققه حمدي عبد المجيد السلفي، طبعة بغداد.

ج- كتب التراجم والسير

- ١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي، طبعة مكتبة نهضة مصر الفجالة
- ٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير: أبي الحسن علي بن محمد الجزري، طبعة دار الفكر. بيروت.
- ٣- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة.
- ٤- البداية والنهاية لابن كثير طبعة دار الفكر، بيروت.
- ٥- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للإمام أبي العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، طبعة دار الفكر.
- ٦- تراجم سيدات بيت النبوة، د. بنت الشاطي.

- ٧- الترغيب والترهيب للمنذرى "زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى. طبعة مكتبة الإرشاد
- ٨- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف طبعة دار المعرفة، بيروت.
- ٩- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف طبعة دار المعرفة، بيروت.
- ١٠- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمزى، طبعة مؤسسة الرسالة، الطابعة الخامسة.
- ١١- الجرح والتعديل للإمام الحافظ أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم. طبعة دار الكتب العلمية. بيروت.
- ١٢- سير أعلام النبلاء للذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط مؤسسة الرسالة
- ١٣- السيرة النبوية لابن هشام. بتحقيق الأساتذة/ مصطفى السقا، إبراهيم الإبيارى، عبد الحفيظ شلبي
- ١٤- الطبقات الكبرى، لابن سعد، طبعة، بيروت.
- ١٥- ذيل المزيل فى تاريخ الصحابة والتابعين لابن جرير الطبرى.
- ١٦- صفة الصفوة لابن الجوزى.
- ١٧- الكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدى. طبعة دار الفكر. الطبعة الثالثة.

د- معاجم اللغة

- ١- تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدى، ط المطبعة الخيرية، الجمالية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٠٦هـ

٢- لسان العرب لمحمد بن مكرم على جمال الدين بن منظور
الأنصاري، طبعة دار المعارف، ط سنة ١٩٧٦م.

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات
المبارك محمد الجزري بن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، المكتبة
العلمية، بيروت.

ه- كتب حديثة

- ١- إنها فاطمة الزهراء، دكتور محمد عبده يمانى، طبعة دمشق، بيروت.
- ٢- سيدة نساء أهل الجنة، فاطمة الزهراء، المناوى.
- ٣- فاطمة الزهراء والفاطميون، عباس محمود العقاد.
- ٤- فضائل فاطمة، عمر بن شاهين، تحقيق إسحاق الجوينى.

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قامت الباحثة/ الدكتورة: هيام عبد الباسط محمد
بتصويب الملاحظات التي استدرأها عليها.
والبحت صالح للنشر ...،

المحكمان

أ.د. رزق رزق عامر حسن

أ.د. محروس رضوان

٢٠٠٤/٢/١٧